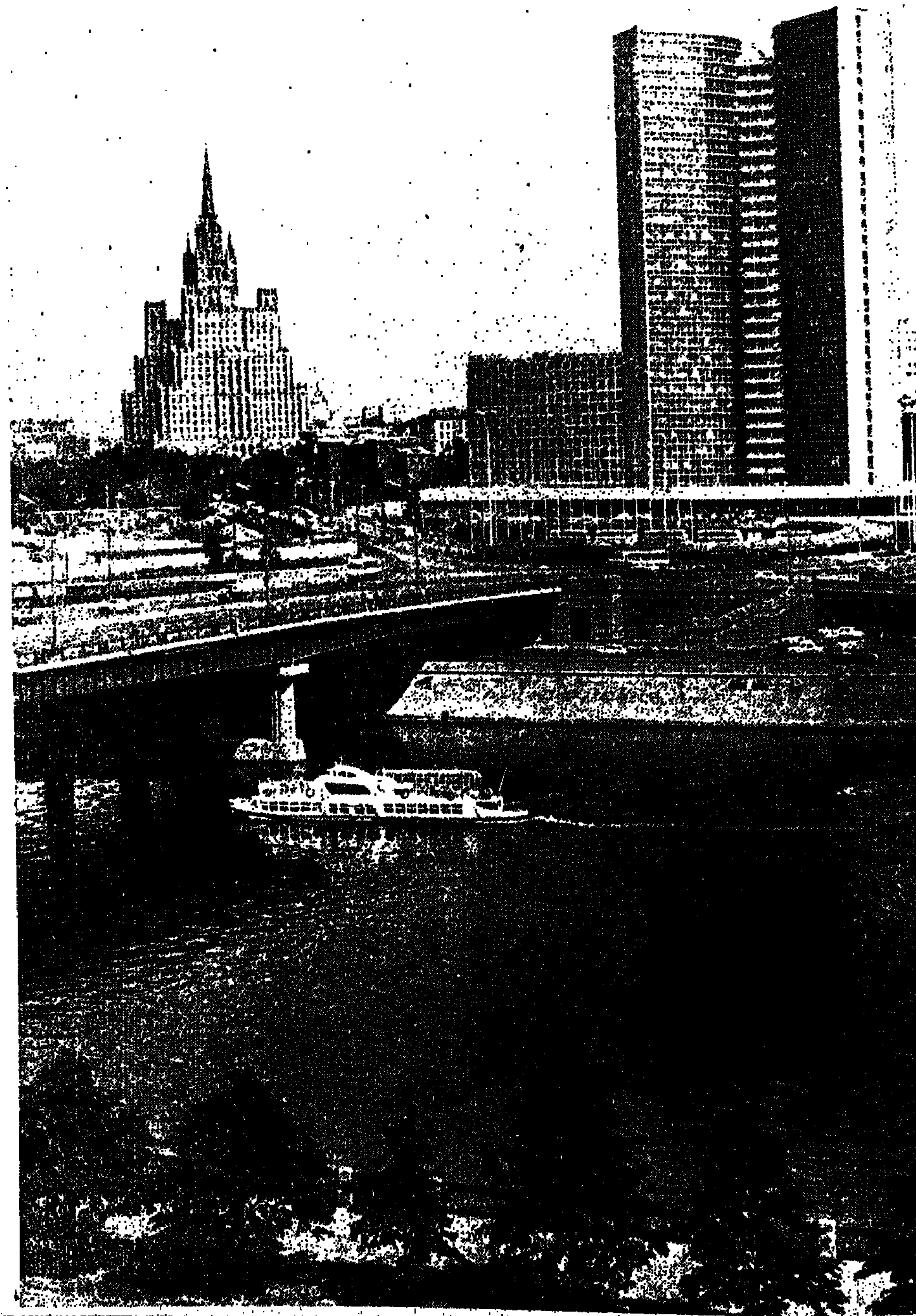
من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٠ (٣٩٢)
السبت ٢ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦

ممثلو ٩٠ بلداً مع نزع السلاح

(ص ٣)



موسكو . منظر جسر ... والوزارات وبناية مجلس التعاون الاقتصادي (الى اليمين) . ان العاصمة السوفييتية تتحسن من عام لعام وتغدو اكثر جمالاً . طالعوا مقالتنا عن موسكو ومشاكل المدينة الكبيرة على الصفحتين الثامنة والتاسعة .

أنباء موسكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة ... طبع ١٩٧٦/٩/٢١
الفهرس ٥٠٠٩٠

باقــلام القــراء

العناية بالانسان

منذ خمسة اعوام وانا اطالع جريدة «انباء موسكــو» القراء ، ومن خلال قراءاتي لها علمت الشيء الكثير عن الاتحـاد السوفييتي الصديق .. عن تاريخه وفنونه وعلومه ونجاحاته في الميادين الاقتصاديـة والاجتماعيـة الخ .. غيـر ان الشيء البـارز ، من خلال كافة المواد التي تنشرهـا جريدتكم ، هو العناية بالانسان ، ولعمري انها مهمة مشرفة ونبيلة الى اقصى حد .

ان الانسان يعيش لفترة معينة من الزمن ، غير انـه مرتبط بالماضي والمستقبل ، اي انه يتاثر بما سبق ...

والصهيونية والاستعمار بشتى اشكاله القديمة والحديثة .

ان البلدان النامية ، المنضمة الى هذه الحركـة ، تناضل في سبيـل استكمـال استقلالهـا السياسي والاقتصادي وفي سبيل بناء حياتها المستقلـة ، وهذا النضال يصطدم حتما بالامبريالية والاستعمار ، ذلك ان الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لا تريد التنازل عن امتيازاتها ولا ترغب بترك مواقعهـا طواعية ، ومن هنا يتعمق عداء البلدان غير المنحـازة تجاه الامبرياليـة العالمية .

ان حركة عدم الانحياز هي حركة تقدمية من حيث انها تناهض الامبريالية والاستعمار ، وتجد هذه الحركة الدعم والتاييـد من جانب بلـدان الاسرة الاشتراكية وخاصة من جانب الاتحاد السوفييتي حليف المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال في العالم .

في العدد القادم

* العيد الوطني لجمهوريـة اليمن الشعبية الديمقراطية
* رحلـة الدبلوماسيين الاجانب الى جمهوريـة الاربين السوفييتية الاشتراكية
* بقية قصة اناتولي اليكسين : «الثالث في الخط الخامس»

ايها القراء الاعزاء !

نود ان نلفت انظاركم الى اننـا سننشر نتائج مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٦ في العددين ٤٣ و ٤٤ . من «انباء موسكو» .

سؤال وجواب

تقول احدى القارئات الاجنبيات التي تقضي راحتهـا في المدينـة—المصح سوتشي على البحر الاسود : الـذي الفي امتع اوقات الراحة في هـذا المصح الرائـع ، وتضيف لمـاذا لا تتخذ الاجراءات هناك لتحديد حركـة ...

* * *

ويقول قارئ من بروكسل ... مساحة بلادنا الصغيرة ٣٠٥ الاف كم مربع وفيها ٢٥٠ الف عاطل ... فهل تعانون من البطالة في بلادكم ... واذا كان الجواب ...

Московский Автозавод имени И. А. Лихачева ПРИГЛАШАЕТ на постоянную работу

...

وبامكان المرء مشاهدة مثل هذه الاعلانات قرب كل مؤسسة سوفييتية . ان التوسع المستمر في الانتاج يستوعب القوى العاملة كلها .

امجد متول
(المملكة المغربية)

ممثلو ٩٠ بلداً مع نــزع الســلاح

يتمثل ضمانة السلم الوطيد في الفعاليات المشتركة لقوى السلام والتقدم في سبيل نزع السلاح وتعميق مجرى الانفراج وقد اثبت ذلك من جديد كل سير عمل المؤتمر العالمي في سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح والانفراج والذي انعقد اوائل في عاصمة فنلنده . واشترك حوالي ٥٠٠ مندوب من ٩٠ بلدا وايضا ممثلو ٥٠ منظمة دولية في هذه الندوة الاجتماعية التي انعقدت برعاية المجلس الدولي لمتابعة اعمال وامانات المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي جرى في موسكو سنة ١٩٧٣ .

وافتتح المؤتمر في جو مهيب وبحضور كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية ولوه كاريالاينين الشخصية السياسية ...

السوفييتي قانون يحرم الدعاية العسكرية . وان البرلمان يرى واجبه في النضال النشيط من اجل تمتين الانفراج الدولي ومن اجل تنفيذ الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي . واضاف ان نداء ستوكهولم الجديد قد وقع عليه كل السكان الراشدين في بلغاريا .

واستنكر الاستاذ الامريكي المعروف بلينير العال البنتاغون التي تحث الخطى في استخدام احدث منجزات الفكر العلمي في الولايات المتحدة الامريكية لصنع وسائل الابادة بالجملة .

واكد كامارا رئيس الجمعية التشريعية لجمهورية غينيا ان نزع السلاح امر هام حياتيـا لتطور نضال الشعوب الوطني التحرري .

...

اوروبا . واهاب المؤتمر العالمي برجال الدولة والسياسـة والمنظمات الاجتماعية وكـل قوى السلام ان تخوض النضال بلا كلل في سبيل تطبيق اتفاقات هيلسنكي عمليا وفي سبيل تعميق الانفراج وتوطيده .

غروميكـــو :

« الاحداث في لبنان حصيلة مباشـرة لغيــاب التسويـة العامــة في الشــرق الاوســط »

القى الدريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجيـة الاتحاد السوفييتـي خطابا يوم ٢٨ سبتمبر في الجلسة العامة التي عقدتها الدورة العادية والثلاثون للجمعيـة ...

العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتلبيـة المطالب الوطنية الشرعية للشعـب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقـه الثابت في اقامة دولته وتقديم ضمانات دولية لامن كل دول الشرق الاوسط ومنها اسرائيل .

...

هناك لا مخرج منه . فقد اعلنت بجهود دول كثيرة بينها الاتحاد السوفييتـي قاعدة حسنة لاحلال السلام في هـذه المنطقة . والمقصود بذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي ...

مقتطف النص الكامـل لخطاب غروميكو في ملحق العدد القادم .

انتهى تحليق المركبة «سويوز-٢٢»

عادت المركبة الفضائية «سويوز-٢٢» الى الارض يوم ٢٣ سبتمبـر وفيها طاقمها المؤلف من ربان السفينة فاليري بيكوفسكي ومهندس المتـن فلاديمير اكسيونوف .

وقد حط جهاز الهبوط برفق فـي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٢ بتوقيت موسكو على البقعة المقررة مـن اراضي الاتحاد السوفييتي والتي تقع على بعد ١٥٠ كلومترا شمال غربي مدينة تسيلينوغراد . وحالة الملاحين الكونيين جيدة .

وتمت كل مهمات تحليق المركبـة الفضائية «سويوز-٢٢» والتي تقسم بموجب برنامـج تعاون البلدان الاشتراكية في دراسـة واستثمار الفضاء الكوني للاغراض السلميـة وقد التقط الملاحان الفضائيان فـي سياق التحليق الذي استغرق ثمانية ايام صورا فوتوغرافية لقطاعات مـن سطـح الارض في حدود الاتحاد السوفييتـي وجمهورية المانيـا الديمقراطيـة ، وان هذه التجربة المشتركة الناجحة سوف تمهد لمواصلة تهذيب واستكمال الوسائل والاساليب العلمية التكنيكية لدراسة المقسمات الجيولوجية الجغرافية لسطـح الارض من الفضاء لصالح الاقتصاد الوطني .

وتـم في بلدة النجوم يوم ٢٨ سبتمبر لقاء ودي حميم لرواد الفضاء وتبادل ايريخ هونيكير السكرتير العـام للجنة المركزيـة للحـزب ...

... بين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـة المانيا الديمقراطية والموقعة يوم ٧ اكتوبر سنة ١٩٧٥ .

في الصورة : عربة دوارة حمولتهـا ١٠٠-١٢٥ طنا تستخدم لنقل فحم الكوك الكيمياوي صنعت في مصنع التعدين بماغنيتوغورسك

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الثقافة : قوة فعالة

تم في اولان باتور اجتماع وزراء الثقافة لعشرة بلدان اشتراكية . وليس هذا اللقاء فريدا فهو الثامن من نوعه .

ان الثقافة الحديثة للبلدان الاشتراكية تغدو قوة اكبر فاكبر وعاملا جبارا في التربية الشيوعية وهي تؤثر تأثيرا فعالا في نمو شخصية الانسان وخصاله الخلقية والفكرية الرفيعة . وقد تحدث المشتركون في الاجتماع عن ضرورة ان يكون العاملون في حقل الثقافة اقرب الى العمال والفلاحين وان تعكس مؤلفاتهم الحياة العصرية في صورة صادقة وعميقة .

وان تحسين وتعميق الصلات الثقافية جزء عضوي من تطوير التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف بين البلدان الاشتراكية وتلعب دورا كبيرا في ذلك الاشكال المفيدة للاتصالات والمبادلات مثل ايام الثقافة والمهرجانات والمعارض وصنع الافلام السينمائية بصورة مشتركة ورحلات الفرق الفنية وغير ذلك .

وقدم الوفود اقتراحا بان تكون الاحتفالات بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى حافلة بالفعاليات الكبيرة في ميدان الثقافة والفن وجعل هذه المناسبة الغراء عيدا لشعوب المنظومة الاشتراكية .

واشار ممثلو البلدان الشقيقة في خطبهم الى ان الدول الاشتراكية التي وقعت الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا تلتزم التزاما دقيقا بما تم التوصل اليه من اتفاق في هلسنكي . وفي الوقت نفسه لاينذر ان تعرقل البلدان الغربية التبادل الثقافي وتسعى في الواقع الى الابقاء على سكانها في جهل باهم المنجزات الثقافية في الدول الاشتراكية .

وتم في اجتماع اولان باتور التنويه بضرورة تشديد مكافحة الدعاية البرجوازية والتصدي لمحاولات الافراغ من محتواها لتعزيز الدوافع الدولية للثقافة التقدمية .

وايد المجتمعون تنسيق الاعمال لفرض تطبيق اتفاقات هلسنكي. وورد في البيان ان الدول الاشتراكية تسعى الى تنفيذ احكام الوثيقة الختامية التي وقعت في هلسنكي والى اعلاء دور الصلات الثقافية والى خلق جو السلام والثقة والتفاهم وتوطيد الانفراج وتطوير مجرى تبادل القيم الروحية مع جميع البلدان والشعوب مع التمسك الصارم بمبادىء التكافؤ والسيادة وعدم التدخل في شؤون الغير .

واظهر الاجتماع بصورة مقنعة تطلع البلدان الاشتراكية الى مواصلة التقارب والتعاون في المجال الثقافي .

اكبر خريطة في العالم

رسم علماء بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا معا لاول مرة في التاريخ خريطة بمقياس ١ : ٢،٥ مليون . وتتألف هذه الخريطة من ٢٣٤ صفحة ويبلغ عرضها ١٢ مترا وطولها ١٦ مترا ويعرض الان جزء من هذه الخريطة مركب بشكل كروي في المتحف البوليتيكنيكي بموسكو .

لقد استغرق العمل لرسم مثل هذه الخريطة اكثر من ١٥ عاما . وكان اصعب شيء في ذلك العمل البحث عن المسقط المناسب لرسم الارض على الخريطة وناقش العلماء بعض الاقتراحات وقبلوا اقتراح العلماء السوفييت .

هذا وستقدم الخريطة الجديدة مساعدة كبيرة للاختصاصيين .

«ليينينسكويه زناميا»
موسكو

مكتبة في احد اقسام المصنع

افتتح فرع لمكتبة الكتب التكنيكية التابعة لمصنع الهياكل الحديدية بمدينة دوشنبه في قسم جديد للسبك بالمصنع .

وفي مكتبة المصنع حوالي ٥ الاف كتاب في مختلف مسائل العلم والتكنيك ويتمتع بخدماتها الان الف وخمسمئة شخص اي جميع العاملين في المصنع.

«كومونيست طاجكستان»
دوشنبه

مصحات نقابية

في بلادنا في الوقت الحاضر اكثر من الفي مصح وقائي . غير ان هذا العدد لا يلبي حاجة السكان بكاملها ويجري العمل في هذا المجال في اتجاهين رئيسيين . فسوف ينفق حوالي مليار روبل في الخطة الخمسية العاشرة لتوسيع شبكة المصحات النقابية بما في ذلك بناء مصحات جديدة واعادة بناء القديمة . وتبنى الان في مناطق الاستجمام مصحات . كما تبنى مصحات وقائية لدى المؤسسات نفسها . وتقع هذه المصحات كالعادة في المناطق الخضراء قرب المصانع والمعامل . ويتيح ذلك وقاية العمال من الامراض ويمكنهم من تقوية الصحة . وتسعى النقابات الى ان يتمتع بخدمات المصحات الوقائية، عدا المصابين بالامراض المزمنة او المهددين بها ، اناس يحتاجون الى مجرد تقوية صحتهم ، وحتى جميع العمال والمستخدمين .

ومن الجديد في هذا المجال في الوقت الحاضر تعاون مختلف المؤسسات حتى فروع الصناعة في بناء مصحات وقائية كبيرة حيث يسهل تكوين قاعدة متينة لعلاج مختلف الامراض وضمان الاستراحة المفيدة . ففي كويبيشيف على نهر الفولغا مثلا على اساس التعاون مصح وقائي يتسع لالف وخمسمئة شخص .

واذا استراح في مثل هذه المصحات في الخطة الخمسية التاسعة مليونا شخص سنويا فان هذا العدد يزداد في الخطة الخمسية الجارية بنسبة ٥٠٪ .

ومن المهم بوجه الخصوص ان يقوى العمال والمستخدمون صحتهم في هذه المؤسسات الصحية دون انتظار الاجازة السنوية والقيام برحلة بعيدة الى مكان الاستجمام . وقد اصبحت هذه المصحات شكلا فعالا لتخفيض نسبة المرض . كما انها تلعب دورا كبيرا في الوقاية من الامراض .

«كازاخستانسكايا برافدا»
الما-آتا

في ضواحي مدينة زفينيغورود قرب موسكو يقع دير سافينو-ستوروجيفسكي الذي يعتبر من اعظم الاثار المعمارية لروسيا القديمة . وقد اسس هذا الدير الامير يوري دميتريفيتش امير زفينيغورود ، وسافا الرئيس الاول لرهبان الدير .

وتؤلف بنايات الدير المبني على تل ستوروجا العالي مجموعة معمارية نادرة من حيث جمالها . وتكمل هذه المجموعة الرائعة الاسوار والابراج المبنية في اعوام ١٦٥٠-١٦٥٤ بشكل اسوار قلعة . وتوجد في كنائس الدير بعض القطع من اللوحات الجدارية بريشة تلامذة اندريه روبليوف الرسام الروسي العظيم الذي عاش في القرنين الرابع عشر والخامس عشر .

في الصورة : منظر مطعم الرهبان وما يلحق به من كنيسة التجلي ذات الاجراس .

زيادة مساحة الاراضي المروية في تركمانيا

لقد ازدادت مساحة الاراضي المروية في تركمانيا خلال الاعوام العشرة الاخيرة بمقدار ٢٣٥ الف هكتار . وتبلغ الان ٨٧٥ الف هكتار وتضاعف تقريبا انتاج القطن المحصول الرئيسي في هذه الجمهورية في نفس الفترة . كما ازدادت نسبة المحصول في كل هكتار .

وبموجب الخطة الخمسية الجديدة سيتم في تركمانيا استصلاح ٨٠ الف هكتار من الاراضي البكر . كما سيتم في مئات الالوف من الهكتارات المروية نظام خاص لتسوية منسوب المياه ووقاية الارض من التملح وسيتم شق قناة قره قوم في الاتجاه الغربي وبعد بناء المرحلة الرابعة منها سيبلغ طول القناة ١١٠٠ كيلومتر . وتجري الان على قدم وساق اعمال بناء نوفي كوبت داغ على نهر قرة قوم . وقد بلغت كمية الماء فيه في الربيع اكثر من مئة مليون متر مكعب ، وستبلغ كميته الى اواخر الخطة الخمسية اكثر من نصف مليار متر مكعب .

يبنى على نهر مرغاب البحر الاصطناعي ساري-يازي الذي ستتم مرحلته الاولى لاكثر من ٦٦٠ مليون متر مكعب . وسيتيح ذلك توسيع الحقول المزروعة بالقطن الربيع الباكر واستصلاح ٢٧ الف هكتار من الاراضي البكر وتحسين نظام تزويد الاراضي بالماء .

وقد بدات في مقاطعة تاشاوز اعمال بناء لقناة الري تسوليب-يب وستكون هذه القناة صالحة للسير بطول ٢٥٠ مترا مكعبا من الماء في الثانية . وستتيح ذلك زيادة الاراضي المهيئة بمساحة الري في عشرات الالوف من الهكتارات ، وتحسين انظمة الري والتعليم كذلك في مناطق اخرى يزرع فيها القطن .

«تركمينسكايا إيسكرا»
عشق آباد

لاول مرة استطاع علماء معهد الابحاث النووية في دوبنا تسريع حركة نوى ذرات الكربون لدرجة ان تبلغ سرعتها سرعة الضوء . ويستخدم في هذه العملية نظام معقد من الاجهزة يضم مصدر اليونات اللازري .

في الصورة (من اليسار الى اليمين) : اوليغ اناليين رئيس المهندسين في معهد الهندسة الفيزيائية ، والكساندر غولوروف مهندس معهد الابحاث النووية الموحد ، وايغور لوفيكوف والكساندر راسبوبين طالبا الصف الاخير في معهد الهندسة الفيزيائية ، وهم يوجهون شعاع اللازر الى الغرفة حيث يوجد مصدر نوى الكربون .

امام ضريح لينين

امام نصب الجندي المجهول

اطفال لبنانيون وفلسطينيون في الاتحاد السوفييتي

بدعوة من المنظمات الشبابية والاجتماعية وصل الى الاتحاد السوفييتي فريق من الاطفال ابناء واحفاد اعضاء القوى الوطنية في لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية او ابناء الذين استشهدوا في سبيل قضية شعبهم وسوف يقضي هؤلاء الاطفال شهرا للعلاج والاستجمام على ساحل البحر الاسود في خيرة مخيمات الطلائع «ارتيك» و«اورليونوك» و«مولودايا غفارديا» .

وبدا تعرفهم بالاتحاد السوفييتي في موسكو حيث قاموا بجولة في المدينة وشاهدوا عرضا في السيرك .

واستقبل الضيوف العرب الصغار استقبالا حارا في قصر الطلائع والتلاميذ . وقالت التلميذة كاتيا تشيجوفا مرحبة بهم : اننا ننقل بفرح كبير التحيات الى جميع الاطفال اللبنانيين والفلسطينيين من ابناء موسكو والاتحاد السوفييتي كله . واننا نعرف جيدا اية فاجعة حلت بالشعب العربي الفلسطيني . ونعرف ان نار المعارك لم ترحم الاطفال ايضا فضلا عن الكبار . ولهذا فاننا التلاميذ السوفييت نتمنى توقف العمليات الحربية في الشرق الاوسط في اقرب وقت . ونحن واثقون بانه ليس ببعيد ذلك اليوم حين يكون للشعب العربي الفلسطيني وطنه .

وقبيل مغادرة موسكو وضع التلاميذ العرب اكليلا من الزهور عند قبر الجندي المجهول واخر عند ضريح لينين .

في قصر الطلائع

في الساحة الحمراء

الذكرى الرابعة عشر لثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة

يحتفل شعبنا العربي في الجمهورية العربية اليمنية بالذكرى الرابعة عشر لثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة ، وتتميز ثورة ٢٦ سبتمبر من حيث نوعيتها وطبيعتها ، بما حققته من انتصار ساحق على قوى الظلم والطغيان والحكم الدكتاتوري الفردي لتلك الاسرة المبادة التي حاولت بكل قواها عزل اليمن عن التيار الحضاري ومؤثراته ، وبالتالي تكريس الجهل والفقر والمرض في المجتمع اليمني ، حتى يكون لذلك الحكم الكهنوتي مطلق السيطرة على خيرات ومقدرات هذا الشعب .

ان ذكرى ثورة ٢٦ سبتمبر الظافرة اغلى واسمى ذكرى لنا نحن الشعب اليمني ، فمن دماء المناضلين الابطال ، ومن رقاب الشهداء الاحرار (صفنا ذلك اليوم المجيد ، وقد عبر الشهيد المناضل ابو الاحرار محمد محمود الزبيري من مشاعر الشعب اليمني في ذلك اليوم التاريخي بقوله :

يوم من الدهر لم تصنع اشعته
شمس الضحى بل صنعناه بايدينا

وعلى ضوء مبادىء ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة كتبنا على صفحات تاريخنا رفضنا للهوان والقهر ؛ ورفضنا التام للالوهية البشرية والطغيان من اي نوع وتحت اية صفة .

وقد حدد البيان الاول للثورة اهدافها الستة التالية :

١) التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما ، واقامة حكم جمهوري عادل ، وازالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات .
٢) بناء جيش وطني لحماية الوطن وحراسة الثورة ومكاسبها .
٣) رفع مستوى الشعب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا .
٤) انشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل .
٥) العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة .
٦) احترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والجامعة العربية ، والعمل على اقرار السلام العالمي والتمسك بمبدأ الحياد وعدم الانحياز ، ودعم مبدأ التعايش السلمي بين الامم .

ولذلك يمكننا القول انه لا ولاء الا للوطن ، ولا احترام الا للقانون ، فلا تبعية ولا اقليمية ، والوطن ومصلحته فوق كل الاعتبارات .

وكما اعلن الاخ المقدم ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة ان عجلة التاريخ لا تعود بالمجتمعات والشعوب الى الخلف ، وقد تتوقف فترة زمنية بفعل من يضعون امامها العراقيل والعقبات بغية ارجاعها الى الخلف ، ولكنها تمضي وتتجاوز العراقيل والعقبات وفق ناموس الحياة وقد يضطر البعض من خصوم التطور ان يلبسوا على اجسامهم ملابس التطور والوطنية ، وان يسابقوا الاخرين في الافكار والاراء فيوزعون انفسهم على كل التجمعات والاتجاهات الفكرية غير مبالين بمعرفة الناس لحقيقتهم ، كل ذلك من اجل ان يغيروا مجرى عجلة التاريخ والتطور وفق ارادتهم ، ولكنها تابى الا ان تسير في مجراها الطبيعي .

واذا كان شعبنا اليمني قد عاش تلك الفترة البائسة في سجل تاريخه فترة حكم الائمة الاثم المباد ، فلا مدارس بنيت ولا مستشفيات اقيمت ولا طرق عبدت ، حيث لم تبن الا السجون ولم تصنع الا القيود من اجل اذلال الشعب واهانته - فانه اليوم ، بقيادة طلائعه الشابة الوطنية ، قد بدا يرسم طريق المستقبل الباسم ، ويكنس كل مخلفات تلك الفترة المشؤومة الى الابد .

وهذا بالتالي يدعونا جميعا للاستفادة مما في الفكر الانساني الزاخر من خير وعطاء حضاري عام وللاستفادة من تجارب الشعوب المختلفة التي عانت ما نعانيه نحن في شتى المجالات سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا ، اختصارا للهوة الواسعة بين مجتمعنا وحضارة القرن العشرين الذي نعيش الربع الاخير منه .

وهذا يتطلب المزيد من التضحيات ، ونكران الذات ، والبذل السخي ، لتحقيق مجتمع يمني ديمقراطي يقوم على اساس المساواة والعدالة الاجتماعية انطلاقا من الاهداف والمبادىء السامية لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة التي اكدتها حركة الثالث عشر من يونيو والتي جاءت مستهدفة تحقيق اماني وطموحات الجماهير اليمنية في مختلف مجالات الحياة .

لقد تحقق بعد قيام الثورة الظافرة كثير من الانجازات في مختلف المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، ومع ذلك فاننا نرى اننا لازلنا في بداية الطريق وان المستقبل هو الذي يحدد ويحكم على طبيعة كل عمل مهما كان نوعه .

ولذلك لابد من الاخذ بعين الاعتبار ، عند وضع برامج التنمية ، ان تسبقها دراسة ميدانية للواقع والامكانيات الفنية والمالية وما هي الصورة التي ستكون عليها عند تنفيذها .

وبدون توفر القاعدة الصناعية للاقتصاد الوطني والتوجه المدروس لاقامة الصناعات بجميع فروعها التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الوطني ، لايمكن تغيير العلاقات الاجتماعية في المجتمع اليمني والتي تعتبر اساسا لنجاح اي تخطيط لتطور الشعب اليمني .

ان امال واماني شعبنا في النمو والتطور عظيمة وكبيرة ، ولديه الاستعداد الكامل لتحمل مسؤولياته وتقديم مساهمته الفعالة بما يعود على البلاد بالخير والازدهار ، والدليل على ذلك واضح من خلال تكوين الجمعيات التعاونية في كافة المناطق والتي يساهم فيها جميع افراد الشعب ، حيث تقوم المبادرات الجماهيرية في بناء المدارس وشق الطرقات في مختلف مناطق الجمهورية .

وبهذه المناسبة وفي كل مناسبة لاينسى الشعب العربي في اليمن المساعدات الملموسة التي تقدمها له شعوب الاتحاد السوفييتي .

ان المشاريع الحيوية التي اقيمت وتقام في اليمن بمساعدة الاتحاد السوفييتي قبل الثورة وبعدها ، والتي تمثل متانة الصداقة بين الشعبين ، لدليل واضح على اهمية وعمق هذه الصداقة بين الشعبين ، كما ان البلدين يعملان على تمتين وتطوير العلاقات فيما بينهما بشتى السبل والوسائل .

ان العلاقات الثقافية بين بلدينا تنمو يوما عن يوم ، فمنذ فجر الثورة والعشرات من شبان اليمن يعودون من الاتحاد السوفييتي بعد انهاء دراساتهم في مختلف المجالات وقد نهلوا من المعرفة والعلم ما يمكنهم من المساهمة في تغيير وبناء مجتمعهم ، وكل عام والعشرات من طلابنا يصلون الى الاتحاد السوفييتي لتلقي التعليم والتدريب ، وهذا في حد ذاته ، يخلق بين البلدين قاعدة صلبة للتعاون والصداقة والاحترام المتبادل .

علي احمد الكالدي

مسؤول الشؤون الاعلامية بسفارة الجمهورية العربية اليمنية .

حركة عدم الانحياز والقضية الفلسطينية

ثلاثة ملايين انسان محرومون من وطنهم ، هذا هو باختصار جوهر الماساة المعروفة باسم «القضية الفلسطينية» .

وتقف البشرية التقدمية كلها الى جانب الشعب الفلسطيني في سبيل الدفاع عن حقوقه المشروعة وان يعيش على ارضه ، ويناضل ضد الصهاينة الاسرائيليين مسببي وضعه الحالي ، وتقف الى جانب الشعب الفلسطيني بشكل خاص قوة جبارة هي حركة عدم الانحياز ، والمثال الساطع على ذلك هو المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذي انعقد في كولومبو عاصمة جمهورية سري لانكا في شهر اب من العام الحالي .

* * *

كان ظهور حركة عدم الانحياز للوجود فيما بعد الحرب نتيجة الاتجاه الموضوعي للتطور العالمي نحو تلاحم القوى المعارضة للاستعمار والاضطهاد القومي والعنصري بكل اشكالهما ، وللعدوان الامبريالي ، والكفاح من اجل الاستقلال والامن والسلام ، وقد غدت هذه الحركة في الوقت الحاضر عاملا هاما في العلاقات الدولية المعاصرة وهي تلعب دورا متزايدا في حل القضايا الدولية الملحة .

وقد جاء المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذي عقد في كولومبو عاصمة جمهورية سري لانكا في اغسطس - آب الماضي تاكيدا باهرا جديدا على ذلك ، فناقش المشتركون في مؤتمر كولومبو اهم قضايا عصرنا واعاروا اهتماما كبيرا للتوتر الخطر في الشرق الاوسط ، والقضية الفلسطينية التي يستحيل دون حلها العادل احلال سلام وطيد في هذه المنطقة .

وقد صادق المشتركون في المؤتمر على البيان السياسي الذي اعربوا فيه عن ارتياحهم لازدياد الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني معتبرين هذه العملية ابرز انجاز تحقق فيما بعد المؤتمر السابق لعدم الانحياز الذي عقد في عام ١٩٧٣ ووصف المؤتمر رفض اسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ، وانتهاجها سياسة عنصرية توسعية ، واقامة نظام ارهاب وعنف في الاراضي المحتلة ، وصف كل ذلك بانه تحد لاسرة شعوب العالم وخرق لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ، ووافق المشتركون في المؤتمر بالاجماع على قرار هيئة الامم المتحدة الذي يدين الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري .

ولم يقتصر المؤتمر على تاكيد هذه الوقائع فحسب بل دعا للقيام بعدد من الاجراءات التي تساعد على حل القضية الفلسطينية باسرع وقت ممكن ، ومن بين هذه الاجراءات اولا ، تقديم المساعدة العسكرية والمعنوية والمادية الشاملة للدول العربية والشعب الفلسطيني ، الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية ، في النضال من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي ، وثانيا ، تاييد الدول غير المنحازة في الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة تقرير لجنة هيئة الامم المتحدة حول احقاق حقوق الشعب الفلسطيني التي لا ينازع بها ، وقيام المؤسسات ذات الشان لدى هذه الهيئة باجراءات تهدف الى تنفيذ توصيات اللجنة فمن المعروف ان هذه اللجنة قدمت في يوليو عام ١٩٧٦ الى مجلس الامن تقريرا يعترف بان حل القضية الفلسطينية يعني تكوين دولة فلسطينية مستقلة ولتنفيذ ذلك اوصت اللجنة بجلاء القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ووضعها تحت اشراف منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك اتاحة الفرصة للاجئين للعودة الى وطنهم الذي اجبروا على تركه عام ١٩٦٧ وقد حالت الولايات المتحدة دون اتخاذ قرار في هذا الصدد باستخدامها حق الفيتو ، وثالثا ، من الضروري القيام بما يجب من الاجراءات لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة .

ولاشك في ان تحقيق هذه الاجراءات بدقة من قبل جميع الدول التي ايدتها ، يمكن ان يكون وسيلة لحل القضية الفلسطينية التي تشكل محور النزاع في الشرق الاوسط فالبلدان غير المنحازة تؤلف الان اكثرية الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ويتبين من تحليل القرارات المتخذة في كولومبو بشان القضية الفلسطينية انها جاءت تطويرا منطقيا للاتجاه الذي تسير فيه حركة عدم الانحياز منذ نشوئها .

ومن المظاهر الملموسة لازدياد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ونمو وزنها ، وهي منظمة تراس نضال الوطنيين الفلسطينيين ، انها ولدها اشترك في مؤتمر كولومبو كمندوب متكامل وعلاوة على ذلك فانه انضم الى وكالة التنسيق التي ستقود حركة عدم الانحياز في فترة ما بين المؤتمرين .

ان النجاحات التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية على الصعيد الدولي في الاعوام الاخيرة تعود الى حد كبير الى ذلك الموقف الذي وقفته الدول غير المنحازة من القضية الفلسطينية ولذا لذلك اعرب ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في خطابه بالدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، عن شكر الشعب الفلسطيني كله للدول غير المنحازة على تاييدها الاخوي لنضاله .

ويتخذ هذا التاييد والتضامن اهمية خاصة في الوقت الحاضر حيثما تنفذ مؤامرة واسعة على حركة المقاومة الفلسطينية من قبل القوى المرتبطة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، التي تسعى الى تصفية حركة المقاومة الفلسطينية في لبنان .

وتشيد الاوساط الاجتماعية السوفييتية بمواقف مؤتمر كولومبو من النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، وان تضامن البلدان المشتركة في حركة عدم الانحياز لابد ان يساهم في احباط المؤامرة ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

ف . كوبين

افريقيا يقظة !

انتهت في الاسبوع الماضي الدورة الافريقية من دبلوماسية «المكوك» التي تمارسها الولايات المتحدة ، واستعجلوا في الغرب في اثارة ضجة دعائية صارخة حول «صانع السلام المدهش» الدبلوماسي الكبير كيسنجر الذي نجح في بلوغ اتفاق مع سميث زعيم النظام العنصري ، حول نقل السلطة في روديسيا خلال العامين القادمين الى الاغلبية الافريقية . اما صحيفة «بيلد» التي تصدر في جنوب افريقيا فصرحت بان وثبة نحو السلام قد تحققت في جنوب القارة .

غير ان رد فعل افريقيا المستقلة على قبول سميث للمشروع الانكلو امريكي كان مغايرا ويؤكد ذلك البيان المشترك لرؤساء «بلدان الجبهة» اي تنزانيا وزامبيا وانغولا وموزامبيق وبوتسوانا ، الذي يرفض التسوية الروديسية على طريقة كيسنجر وسميث .

كانت اوساط الرأي العام الافريقي تراقب بحذر وقلق كبيرين تعليقات وزير الخارجية الامريكي من عاصمة افريقية الى اخرى بمصاحبة لعلعة الرصاص على الافريقيين في جنوب افريقيا . لقد اصبح الوضع في جنوب افريقيا من المسائل الرئيسية المطروحة على بساط بحث الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ولكن الولايات المتحدة الامريكية التي تحب ان تتظاهر «بعنايتها» المزعومة بحقوق الانسان في البلدان الاخرى ، لم تحرك ساكنا لايقاف التنكيل وسفك الدماء بل علاوة على ذلك افاد المراسلون الامريكان من بريتوريا بان كيسنجر «قد توصل في المحادثات التي جرت وراء باب مغلق ، الى تفاهم عجيب مع فورستر» .

اهداف الولايات المتحدة في جنوب افريقيا

لقد اشار كلارك رئيس اللجنة الفرعية للكونغرس الامريكي اثناء جلسات اللجنة التي دار فيها الحديث حول الوضع في افريقيا ، والتي تزامن في ان واحد مع عمليات دبلوماسية «المكوك» ، اشار الى ان سياسة الولايات المتحدة تعرقل سعي دول افريقيا السوداء الى القضاء على الجور العنصري في جنوب القارة . اما بايكر التي زارت جنوب افريقيا فصرحت بان الدبلوماسية الامريكية في جنوب القارة يتيح لجمهورية جنوب افريقيا امكانية نشاط كسب الوقت وزيادة وتمتين علاقاتها مع الغرب . وتاكد في تلك الجلسات ان الاحتكارات الامريكية تؤثر تاثيرا اساسيا في صياغة السياسة الامريكية ازاء جمهورية جنوب افريقيا .

ان ما يجلب الراسمال الامريكي الى جنوب افريقيا هو نسبة الارباح العالية للغاية التي جاءت نتيجة لاستغلال اليد العاملة الافريقية الرخيصة ، ففي الوقت الحاضر يعمل في اقتصاد هذا البلد حوالي ٥٠٠ شركة امريكية ، ازدادت توظيفاتها منذ اوائل عام ١٩٧٤ من ١.٥ مليار دولار الى ما يزيد عن ملياري دولار . ونقول بالمناسبة ان توظيفات الولايات المتحدة في جنوب افريقيا عادلت قبل ذلك بعشرة اعوام ، ٦٠٠ مليون دولار . ويتوقع ان تزداد التوظيفات الامريكية في العام القادم وحده بنسبة ٣٥٪ .

«صفقة شاملة»

يمكن القول ان كيسنجر عقد «صفقة شاملة» مع العنصريين ، كما قالت الصحف الغربية ، ان تضمن الولايات المتحدة امن البيض في روديسيا ، وان تضمن جمهورية جنوب افريقيا لنفسها ، وتحصل بذلك على عروضه (!) بان تشغل افريقيا السوداء عن اي عمل ضد بريتوريا وتمكنها من حل القضايا العنصرية بنفسها ، ويعني الابقاء على الابارتيد بصورة مجددة بعض الشيء ، ومقابل ذلك تقدم حكومة جنوب افريقيا تنازلات فيما يخص ناميبيا والمدارس المضطهدة على نظام سميث ، ووفقا لمشروع الثورة غير المصرية في روديسيا يجب ان تتوفر خلال العامين القادمين ظروف لنقل السلطة من ايدي طغمة سميث العنصرية الى حكومة صنيعة تتشكل من الافريقيين الذين يرضى الغرب عنهم ، وتؤمن الدول الغربية للبيض ، البالغ تعدادهم ٢٧٠ الف شخص ، ضمانات مالية للاحتفاظ بامتيازاتهم الاجتماعية وتخصص لهذا الغرض ملياري دولار .

وتنوي بلدان حلف الاطلنطي اللجوء الى نفس المناورة ازاء ناميبيا . فمن المعروف انه انتهى في ٣١ اغسطس الماضي الموعد الذي كان قد عينه مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة لاجراء انتخابات حرة في هذا البلد وتسليم السلطة للاغلبية الافريقية وسحب قوات الاحتلال التابعة لجنوب افريقيا . اما الان فتريد الولايات المتحدة القيام بمحاولة لسحب هذه المسالة من صلاحية هيئة الامم المتحدة وطرحها على بساط البحث في مؤتمر خاص يعقد في اوروبا الغربية ويحل القضية كما تامل واشنطن حلا يلبي مصلحتها . ومن المفترض في هذا الصدد تكوين دولة ناميبيا «المستقلة» (استقلالا مزيفا طبعا) الى اواخر عام ١٩٧٨ .

من قصد جميع هذه المناورات في الواقع المحافظة على المواقع الاقتصادية والاستراتيجية للامبريالية في افريقيا . وليس من قبيل الصدفة ان وزير الخارجية الامريكي قد اعترف نفسه بصراحة بان سياسته تستهدف على الاقل كبح عملية ميل افريقيا الى الاتجاه الراديكالي اذ ان ذلك يهدد مصالح الولايات المتحدة .

ماذا بعد ذلك ؟

لاغرابة ان مهمة مبعوث واشنطن لقيت ردا سلبيا ، في البلدان الافريقية . وجوابا على زيارته لجنوب افريقيا نظم سكان سويتو ، ضاحية يوهانسبورغ مظاهرة احتجاج جماهيرية . وكان المتظاهرون يحملون لافتات تسمي كيسنجر «بالقاتل» ويحتجون على تاييد الولايات المتحدة حكومة جنوب افريقيا .

ومما يلفت النظر في هذا الصدد ان العنصريين الذين لقوا تاييدا حقيقيا من جانب الولايات المتحدة يزيدون من قساوة سياستهم بغية قمع الحركة الجماهيرية الزنجية التي لانظير لها في تاريخ البلاد . وقد اكد نظام بريتوريا علنا نيته في مواصلة سياسة الابارتيد غير الانسانية في جنوب افريقيا . ورفض زعيمه فورستر في خطابه بالتلفزيون اية امكانية لاشتراك الافريقيين وغيرهم من ذوي «البشرة الملونة» في حكومة جنوب افريقيا واكد سياسة تكوين «البانتوستانات» في البلاد اي سياسة انشاء محافظات مستقلة شكليا للافريقيين .

ويسعى فورستر الى كسب الوقت لضمان «التفوق العسكري المطلق» للنظام العنصري على البلدان المستقلة والحركات التحررية في جنوب افريقيا . فتتلقى بريتوريا في الوقت الحاضر الدبابات البريطانية الثقيلة «سنتوريون» والمقاتلات الفرنسية «ميراج» وطائرات النقل الامريكية «لوكهيد» و«هرقل» وتشتري البواخر الحربية بما في ذلك الغواصات وتستورد الصواريخ الخ . لقد ازدادت الميزانية الحربية في جنوب افريقيا في العام الجاري بمقدار ٤٠٪ وفي روديسيا بنسبة ٣٦٪ . وقد اعترف معهد الابحاث الاستراتيجية في لندن الذي نشر هذه المعطيات ، في تقريره الاخير ، بان جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا تعلقان امالهما على زيادة قوتهما العسكرية لدرجة ان تكونا اقوى من جميع جيرانهما السود .

يمكن الافتراض بانه ستشتد في المستقبل القريب محاولات شق صفوف الافريقيين . وقد باشر عنصريو جنوب افريقيا هذا العمل لاثارة البغضاء بين ابناء مختلف القبائل في احياء السود وتعلق العناصر المتطرفة في روديسيا امالها على اثارة الحقد بين مختلف القبائل ايضا .

ولكن افريقيا الان على يقظة ، ولا تعارض الشعوب الافريقية الحلول السلمية بل انها ترفض الحلول المزيفة التي تقوم على التنازل امام العنصريين لان مثل هذه الصفقات التي يفرضها «الوسطاء» الامبرياليون لابد ان تؤدي الى ابقاء الجور والقنوب خلافات داخلية وازدياد خطر الحرب وقد برهنت على ذلك بوضوح تجربة «دبلوماسية المكوك» والتسوية على طريقة «خطوة خطوة» في الشرق الاوسط . لذلك فان قوى التحرر في القارة تعارض النسخة الافريقية لهذه الدبلوماسية بزيادة ارادتها لرص صفوفها اللاحق .

سيرغي بوليفين

تعليق دولي

فاسيل خاركوف

تتبع اوسع فئات الراي العام الدولي باهتمام كبير عمل الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي افتتحت في نيويورك يوم ٢١ سبتمبر . وهذا الاهتمام مفهوم تماما ، فان المسائل الرئيسية من بين المسائل التي تربو على ١٢٠ والتي ادرجت في جدول عمل الدورة ترتبط بمهمات يتعلق على معالجتها الايجابية دعم امن الشعوب وضمان السلام العادل والوطيد ويمس هذا اولا معالجة جملة من المشاكل ذات العلاقة المباشرة بلجم سباق التسلح وبنزع السلاح .

ومما يخدم هذه الاهداف الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي الى الدورة بتحريم تصميم وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ، ومنظومات جديدة من هذا السلاح ، وقد نسقت لجنة نزع السلاح في جنيف والتابعة لهيئة الامم المتحدة مشروع ميثاق حول تحريم استخدام وسائل التاثير في البيئة الطبيعية استخداما عسكريا او اي استخدام عدائي غيره . ووضعت في صلب هذا المشروع الافكار التي نادى بها الاتحاد السوفييتي لاول مرة . والان طرحت هذه الوثيقة كذلك على بساط بحث الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة .

وفورا بدت المبادرات السوفييتية المرتبطة بمشاكل نزع السلاح وتوطيد السلام في مركز النقاش العام الذي افتتح في المبنى القائم على ايست ريفير . فان ايقاف الركض الخطر وراء التسلح مهمة لاتقبل التاجيل . وليس من المبالغة القول ان مستقبل البشرية يتعلق بدرجة عظيمة على النجاح في قضية نزع السلاح . لان النفقات السنوية في العالم على التسلح بلغت رقما هائلا - ٣٠٠ مليار دولار . وينفق الان على سباق التسلح من الاموال ما يزيد على ١.٥ مرة على ما ينفق على التعليم و٢.٥ على الصحة . ويتجاوز مجموع الاعتمادات العسكرية ٢٠ مرة مجموع المساعدة التي تقدم للبلدان النامية . وفي الوقت نفسه يعاني اكثر من ١٢ بالمائة من سكان المعمورة من سوء التغذية بشكل قاس الى ابعد حد ، ولا يزال الجهل والمرض وبقية عواقب التخلف متفشية كما كانت .

وفي الوقت نفسه تسعى القوى التي تعارض الانفراج الى ادارة دولاب التسلح بشدة اكبر . فان ميزانية البنتاغون الحالية وهي ذات رقم قياسي والتي تبلغ ١١٣ مليار دولار يجب ان تتجاوز في سنة ١٩٧٨ حسب تصريح رامسفيلد وزير دفاع الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ١٢٠ مليار دولار ، وهذا المبلغ ربما كبر كما تعتقد جريدة «نيويورك تايمز» بمقدار ١٠ مليارات دولار .

لقد عبر المؤتمر العالمي في سبيل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح والانفراج والذي انعقد في هيلسنكي عن امل البشرية المنشود حين اكد ان نضال كل بلد وكل شعب في سبيل تحسين ظروف الحياة والاستقلال الوطني وفي سبيل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال في سبيل ايقاف سباق التسلح وبنزع السلاح .

ويتضمن جدول عمل الدورة الحادية والثلاثين لهيئة الامم المتحدة مسائل دولية ملحة اخرى وهي البحث عن سبل التسوية السياسية للازمة الشرق الاوسط والمشكلة القبرصية والوضع في جنوب افريقيا وتنفيذ بيان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وغيرها .

اذن لا تنتظر الجمعية العامة الى ما يجب ان تعكف على بحثه ، وان شعوب العالم تنتظر منها موقفا بناء من هذه المسائل الحساسة في عصرنا ، وقد جاءت وفود الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية الى الدورة وهي عاقدة العزم على المساعدة في اصدار قرارات من شانها ان تفضي الى توطيد السلام والتعاون الدولي .

من الذي يعرقل ايقاف النار في لبنان

تسلم الياس سركيس (٤٢سنة) منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية وهذا هو الرئيس السادس لهذه الدولة منذ ان غادر آخر جندي اجنبي ارض لبنان قبل ٣٠ سنة . وقد تسلم سركيس وهو ممثل الجناح المعتدل من القوى المسيحية هذا المنصب من سليمان فرنجية ذي الاراء اليمينية المتطرفة الذي كما تجمع الاراء لم يعمل غير التمهيد لتوسيع سفك الدماء في هذا القطر .

واكد الرئيس الجديد في المنهاج الذي اعلنه امام البرلمان عقب اداء اليمين القانونية ان ايقاف اطلاق النار والشروع في حوار سياسي بين الاطراف المتعادية يجب ان يكونا شرطا اساسيا لسياسته . وايد بحزم الحفاظ على استقلال لبنان ووحدة اراضيه ووحدة شعبه ووعد باقامة علاقاته مع حركة المقاومة الفلسطينية على اساس الثقة المتبادلة مع اعتبار سيادة لبنان . وعبر كذلك عن العزم على تطبيق برنامج واسع للاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية . وقد وجدت هذه التصريحات صدى حسنا في اوسع اوساط المجتمع اللبناني المتعطش الى ايقاف الحرب الاهلية التي دامت ١٨ شهرا في الرب وقت وعقب ذلك مباشرة اعلنت حركة المقاومة الفلسطينية ايقاف اطلاق النار تماما ابتداء من ليلة ٢٤ سبتمبر . وقد اعدت في اجتماع قيادة القوى الوطنية والقومية اللبنانية خطط محددة لايقاف العمليات الحربية لغرض تسهيل مساعي الرئيس الجديد بشان تسوية النزاع .

ولكن بالرغم من ذلك يظل الوضع متوترا في لبنان . فالقوى المسيحية اليمينية تقاطع كل الجهود الرامية الى ايقاف اطلاق النار . ويعلن غلاة اليمين المسيحي نيتهم مواصلة الحرب حتى اخر فلسطيني في لبنان . وهذه الافعال تتضافر مع محاولات الاوساط الامبريالية واسرائيل التدخل المكشوف في الشؤون اللبنانية الى جانب القوى الرجعية .

جولة جديدة من المفاوضات السوفييتية الامريكية

استؤنفت في جنيف يوم ٢٩ سبتمبر المفاوضات السوفييتية الامريكية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وان الاتفاق بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية على مستوى القمة سنة ١٩٧٢ ادى الى تجميد كمية الصواريخ الهجومية وقواعد الصواريخ والغواصات الذرية حاملة الصواريخ وقد قلل الى حد معين خطر نشوب حرب نووية الا ان اجل الاتفاقية السوفييتية الامريكية الحالية ينتهي في سنة ١٩٧٧ .

وفي سياق لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٧٤ تم التوصل الى اتفاق على منع انفتاح قناة جديدة لسباق التسلح من شانه ان يقضي على النتائج الموجودة . وتم التوصل في فلاديفوستوك بشكل عام الى اتفاقية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وبقي اعداد نصها في مفاوضات جنيف .

وفي نهاية يوليو انتهت في جنيف جولة اخرى من الحوار السوفييتي الامريكي . وبعد فترة تقارب شهرين تجدد الحوار وتعتبر صحف برجوازية كثيرة هذا الطور من المفاوضات انه مبشر بخير . واشار جونسون رئيس الوفد الامريكي حين وصوله الى جنيف الى ان الاهتمام بالمفاوضات وفي تحقيق نتائج مرضية للطرفين يظل هدفا لحكومة الولايات المتحدة الامريكية .

اما الاتحاد السوفييتي فهو عاقد العزم على فعل كل ما يتعلق به لاتمام اعداد الوثيقة السوفييتية الامريكية الجديدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية كما وقعا للسنوات ١٩٧٧-١٩٨٥ . وهذه المهمة مرسومة بصفة واحدة من المهمات الاولية في برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذي وافق عليه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد قال ليونيد بريجنيف في محادثة مؤخرا مع هاريمان الشخصية السياسية والاجتماعية البارزة ان الاتحاد السوفييتي سيرا على خطه المبدئي يسعى بدأب الى تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية لخير شعبي البلدين ولصالح توطيد السلام العالمي .

موسكو وقضايا المدينة الكبيرة

بقلم فيرا غلوشكوفا (الاختصاصية في الاقتصاد والجغرافيا)

البرج التلفزيوني في اوستانكينو

أصبحت آفاق تطور مدن العالم الكبيرة في المدة الاخيرة ، موضوع مناقشات حامية على صفحات العديد من المطبوعات المتخصصة والشهيرة ، وفي الاحاديث التلفزيونية والاذاعية ، وظهر عدد من النظريات التي تحاول ان تبرر النمو العفوي للمدن ذات الملايين ، وان تبرهن حتميته .

وبالنسبة الى الدولة الاشتراكية ، فان التنبؤ بتوزيع السكان اللاحق يتسم كذلك باهمية بالغة . ويقوم المهندسون المعماريون السوفييت بدراسات شاملة لحل قضايا بناء المدن . وهم يتمتعون ، في مجال صياغة مفاهيمهم المتعلقة ببناء المدن ، بالفعليات لاجدال فيها ومنها ، و بادىء ذي بدء ، ملكية الدولة للارض ولوسائل الانتاج ، ومركزة تخطيط الاقتصاد الوطني ، وتسييره في نطاق البلاد كلها .

كيف تنمو المدينة ؟

ان نمو المدن في البلدان الرأسمالية يتم بصورة عفوية : فتحديد وتنظيم تطورها في ظروف الملكية الخاصة – صعب للغاية . وفي غالب الاحيان لا تشكل المشاريع القائمة لتطوير المدن ووثائق الزامية ، انها تحمل طابع توصية ، وتستجدي قبل كل شيء آخر «الحكم السليم» لملاكي وسائل الانتاج والارض وقد وضعت توصيات مماثلة في خطة تطوير لندن الكبرى (١٩٤٤) وفي عدد من مشاريع ما بعد الحرب لتطوير باريس ومناطقها ، وفي خطة طوكيو . بيد ان العمليات الموجهة نحو خير سكان المدن غالبا ما تشغل المرتبة الثانية لدى مقارنتها بالمنافع المالية .

وفي ظروف الاقتصاد الاشتراكي لا تتوفر فقط مقدمات لتنظيم تطوير المدن بل وكذلك امكانات عملية لاجل تحقيق الرقابة على هذه العملية .

ان النظام المنهاجي للاقتصاد يتيح تنظيم عمل كل شبكة قرى ومدن البلاد بصورة منطقية . وفي هذه الحالة تعتبر كل مدينة بمثابة جزء من هذا النظام ، الامر الذي يسمح بتطويرها على اساس رسم بياني موضوع مسبقا . وتشكل دليلا ساطعا على ذلك مدينة موسكو ومقاطعة موسكو اللتان تحددت آفاق تطورهما الاساسي في «الخطة الشاملة لتطوير موسكو» (١٩٧١) و«الرسم البياني لتخطيط المناطق لمقاطعة موسكو» (١٩٧٣) وهاتان الوثيقتان المتعلقتان ببناء المدن تتمتعان بقوة القانون . وهما تنصان على تخفيض مركزة الانتاج والسكان سواء في المدينة بالذات ، ام في ضواحيها .

ويمتنع في موسكو ومقاطعتها بشكل صارم بناء المؤسسات الصناعية ومشاريع المواصلات وغيرها باستثناء ما هو ضروري بالنسبة الى تلبية حاجات هذه المنطقة ومن المقرر نقل عدد من المؤسسات الى مناطق اخرى في البلاد .

ان ضبط تطوير ما يسمى بقاعدة بناء المدن يحدد امكانات تخفيض وتائر تزايد عدد سكان موسكو وضواحيها .

ان الخطة الشاملة لتطوير موسكو والرسم البياني لتخطيط المناطق ينصان على ان يبقى عدد سكان موسكو في مستواه الراهن – ٧،٥ ملايين نسمة ، ومقاطعة موسكو ٨ ملايين نسمة في العام ١٩٩٠ .

واذا ما قارنا عدد سكان موسكو والعواصم الاخرى ، نجد انها متشابهة جدا . ففي اكبر مدن العالم يبلغ عدد السكان كما يلي : طوكيو – ٨،٧ ملايين نسمة (١٩٧٣) ، نيويورك – ٧،٩ ملايين نسمة (١٩٦٨) ، لندن – ٧،٣ ملايين نسمة (١٩٧٢) ، باريس – ٧،٢ ملايين نسمة (١٩٧٢) وموسكو – ٧،٢ ملايين نسمة (١٩٧٢) .

ان عدد سكان نيويورك ولندن ينخفض في حين تنمو ضواحيهما بسرعة . اما عدد سكان باريس وطوكيو فيتزايد في حين يزداد بسرعة اكبر عدد سكان ضواحيهما وبالنتيجة نجد ان نمو المدينة وتكاثف السكان في مجمعات المدن بشكل عام مستمر عمليا .

ويسمي بناؤو المدن الاجانب نمو المدن ذات الملايين ، ومجمعات المدن «بالشكل السرطاني لتشكيلات بناء المدن» . وهذا التحديد المميز يشهد على ان الناس في كبريات المدن الرأسمالية قد فقدوا الرقابة على تطور المدينة . ومساحة البناء فيها تنمو بصورة عفوية وفوضوية في كل الاتجاهات مثل بقعة الزيت ، محولة من دون شفقة شكل سطح الطبيعة .

ولا يمكن ان ننسب الشيء ذاته الى مدن البلدان الاشتراكية . ففي مرحلة ما بعد الحرب نجد ان معدلات تزايد عدد سكان موسكو هي نفسها تقريبا ، في حين ان وتائر تزايد سكان ضواحيها ينخفض اليوم . وهذا يعني انه تصاغ اتجاهات تستهدف تخفيض مركزة السكان في موسكو ، ومقاطعة موسكو .

الانسان والمدينة

في معرض وصف المدينة كثيرا ما يقارنها كتاب الغرب بالبار ، ويصفونها بكيس حجارة . فالشوارع مزدحمة بوسائط المواصلات . والغازات التي يلفظها هذا المراب الضخم للسيارات وما ينفث في الجو ، وبرك النفايات غير المعقمة ، تسمم الجو والانهار .

ان التغييرات السلبية لبيئة المدينة ذات عواقب وخيمة جدا . فالضباب السام الذي لف لندن مثلا في العام ١٩٥٢ ادى الى وفاة ٤ الاف شخص يعانون من امراض اوعية القلب . كما تزايدت بصورة خطيرة لدى الوف الاخرين من الناس الامراض ، او ظهرت لديهم ، لاول مرة ، اختلالات في اجهزة التنفس . وتتراوح كمية غازات الكربون الموجودة في الجو في اكبر مدن الولايات المتحدة الاميركية ما بين ٩٢–١٢٨ ملغ في كل متر مكعب في حين ان المعدل هو ٢–٦ ملغ . وفي نيويورك ينفث في الجو يوميا ٣٢٠٠ طن من ثاني اوكسيد الكبريت ، و٢٨٠ طنا من الغبار ، و٤٢٠٠ طن من اوكسيد الكربون واوكسيد الازوت . وفي منطقة باريس يحتوي كل ١٠٠ متر مكعب من الهواء على ٩٢ ليترا من اول اوكسيد الكربون (الحد هو ١٠٠ ل) . اما في باريس بالذات فان هذا المؤشر اعلى وفي طوكيو يوجد زهاء ٨٠ الف مدخنة مصنع ، وملايين الانابيب النافثة من السيارات والدراجات النارية ، تملأ العاصمة اليابانية بالغاز السام حتى انه توجد اليوم في المدينة اجهزة اوتوماتيكية يمكن بواسطتها ، لقاء مبلغ معين ، تنفس الهواء النقي . وتبلغ كمية السخام التي تتكدس فوق كل كيلومتر مربع من المدينة ٣٤ طنا في الشهر ، وهذا اكبر بمرتين مما في نيويورك .

ان الكثيرين من ضيوف موسكو الاجانب يبدون اعجابهم بنقاوة حوضها الجوي ويجري في المدينة عمل كبير في مجال الحفاظ على نقاوة الهواء . وفي السنوات الخمسة عشر الاخيرة وحدها اعيد بناء او نقل الى خارج العاصمة اكثر من ٣٠٠ مشغل ومؤسسة ضارة من الناحية الصحية ، وتحولت ١٥٠٠ مشروع صناعي وعام الى العمل على الغاز ، وازيل اكثر من ٤ الاف مرجل صغير ، وبنيت منشآت تنقية ا٧٨٠ مؤسسة صناعية وفي مؤسسات النقل بالسيارات .

ويعمل في مصانع ومعامل موسكو اكثر من ٧ الاف جهاز لامتصاص الغبار والغاز ، وجهاز معوض .

وطبقا للخطة الشاملة لتطوير المدينة سينقل الى خارج العاصمة اكثر من ٣٠٠ مشروعا غير ملائم من الوجهة الصحية او لا يتلاءم مع تخصص موسكو الاقتصادي .

ويعار اهتمام كبير لحماية البيئة المائية فلعشر سنوات خلت كانت ترمى في مياه «نهر موسكو» الاف الامتار المكعبة من المياه الملوثة . اما اليوم فان المياه الصناعية كلها تعقم . وليس بالامر المستغرب اذا راينا ان الاسماك قد عادت الى انهر المدينة .

وموسكو هي مدينة – حديقة فالمغروسات الخضراء تشغل اكثر من ٣٠٪ من مساحتها . ويحيط بالمدينة حزام واق من المتنزهات – الغابات . وتبلغ مساحة المنطقة الخضراء المحيطة بموسكو ١٧٢٥ كيلومترا مربعا ، وفي ايام العطلة يسعى الملايين من اهالي موسكو الى متنزهاتها وغابات البلوط فيها طلبا للراحة .

ولدى الحديث عن تطور المدن الكبيرة يجدر بنا ان نشير الى نواحيها الايجابية ومنها انشاء بيئة ملائمة لاجل تطوير الصناعة ، والمستوى الرفيع لاستخدام موارد اليد العاملة الماهرة والكثيرة ، وامكانات التشغيلة الواسعة لاختيار مكان العمل ، والشروط المناسبة لاطلاع الناس على القيم الثقافية . ان هذه الجوانب الايجابية هي التي تحدد نمو المدن الكبيرة ولا سيما المدن ذات الملايين .

احد الاحياء السكنية بموسكو

اوستانكينو (٥٤٠ مترا) ، ومبنى مجلس التعاون الاقتصادي ودار سوفييتات جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية على رصيف كراسنوبريسنسكايا وغيرها .

ويقع العديد من المؤسسات الادارية ومؤسسات التعليم والخدمات ، الجديدة في مبان متعددة الطبقات ، انها مبنى لجنة التخطيط في الاتحاد السوفييتي (١٧ طابقا) والمباني الادارية والعامة في جادة كالينين (٢٦ طابقا) ودار السائح (٣١ طابقا) ، وغيرها . كما يزداد عدد طوابق المساكن . فالمباني السكنية المؤلفة من ٤–٥ طوابق لم تعد كالسابق تحدد شكل البناء السكني . لقد اخذت تتخلى عن مكانها لمساكن تتألف من ٩ و١٢ و١٤ و١٦ و٢٢ و٢٥ و٣٠ طابقا ان السعي الى بناء مساكن متعددة الطوابق ليس الهدف بحد ذاته وانما الضرورة الملحة . ذلك انه قد استثمرت في المدينة عمليا ، احتياطيات مساحات الاراضي الخالية الصالحة للبناء السكني .

وتنص الخطة الشاملة لتطوير موسكو على تامين مساكن للسكان في حدود الـ ٢٠ مترا مربعا للفرد الواحد من المساحة المفيدة في العام ١٩٩٠ (١٣–١٣،٥ مترا من المساحة السكنية) . وستتوفر لكل اسرة شقة مستقلة ذات غرف تعادل عدد افراد الاسرة .

واستنادا الى الخطة الشاملة لتطوير موسكو تنقسم اراضي العاصمة كلها الى ٨ مناطق منهاجية : واحدة في وسط المدينة و٧ من حولها . وهي كلها ذات مساحة مماثلة ، ويقطن كل منها زهاء مليون شخص .

وسيكون لكل منطقة مركزها الاجتماعي حيث تقع اهم المشاريع ذات الاهداف الثقافية والحياتية : دور للسينما ومكتبات ومخازن ومتاحف ومؤسسات المنطقة الادارية الرئيسية والاحياء السكنية والمناطق الخضراء .

ان انشاء مناطق منهاجية مرتبطة في ما بينها بنظام طرق المدينة الرئيسية يجعل في الامكان تقريب اماكن السكن من مواقع العمل بواسطة وسائط المواصلات الاجتماعية السريعة ، ولاسيما خطوط المترو .

وتنص الخطة الشاملة على تخفيض وتحسين البنية النصف قطرية والدائرية لطرق المدينة الرئيسية ، كما يخطط لتطوير نظام الطرق المتقاطعة (شبكة قائمة الزوايا لخطوط المواصلات) .

ان وتائر بناء المساكن في موسكو كبيرة جدا . ففي السنوات الـ ١٠–١٥ الاخيرة ، انتقل نصف الموسكوفيين الى شقق جيدة . وفي كل سنة يحسن اكثر من ٥٠٠ الف شخص ظروف سكنهم .

وتزداد في المساكن اسباب الراحة ان جميع شقق موسكو مزودة اليوم بالتيار الكهربائي ، و٩٩٪ بانابيب نقل المياه والمجارير والغاز والتدفئة المركزية واجهزة التدفئة ، كما ان اكثر من ٦٣٪ من المساكن مزودة بالمياه الساخنة وتتوفر الحمامات في اكثر من ٨٤٪ منها .

ان الـ ٩٠٪ من اعمال البناء تقوم بها الدولة . اما الـ ١٠٪ الاخرى فهي من نصيب تعاونيات البنائين . ان اعضاءها يشيدون المساكن على نفقتهم ، وتمنح الشقق الجديدة التي تتوفر فيها كل اسباب الراحة العامة مجانا الى الذين يحتاجون الى تحسين ظروف سكنهم .

ولم يطرأ اي تغيير على بدلات ايجار الشقق في الاتحاد السوفييتي منذ العام ١٩٢٨ مع ان الاجور قد ارتفعت بالمقابل اكثر من مرة . وفي خلال هذه المرحلة ازدادت اضعاف المرات اسباب الراحة والتجهيز التقني للمساكن . واليوم لا يزيد بدل ايجار الشقة والخدمات البلدية – السكنية عن الـ ٥٪–٣٪ من الاجر الذي يتقاضاه رب العائلة . وفي الوقت ذاته فان بدلات ايجار المساكن والخدمات البلدية لا تغطي حتى ثلث النفقات التي تطلبتها ، ولذلك تخصص الدولة سنويا زهاء ٥ مليارات روبل لتسيير الامور السكنية – البلدية .

ازدياد عدد المدن التي يفوق عدد سكانها المليون نسمة

العام	العالم	الاتحاد السوفييتي
١٨٠٠	–	–
١٨٥٠	٤	–
١٩٠٠	١٢	–
١٩٥٠	٦٥	٣
١٩٦٠	١٠٠	٤
١٩٧٠	١٢١	١١
١٩٧٦	حوالي ١٥٠	١٢

مدينة في العمق

يعلق بناؤو المدن الموسكوفيون آمالا كبيرة على امكانيات هندسة المدن التحتارضية . واليوم تستخدم في البلاد الفسحات التحتارضية من اجل خدمة المدينة الهندسية والنقليات ، فقد مدت خطوط مواصلات وممرات تحتارضية . ويبلغ طول خطوط شبكة مترو موسكو ١٦٥ كلم ، وعدد محطات المترو ١٠٣ . ويعتبر العديد من محطات مترو موسكو قصورا تحتارضية وكل منها نموذج للمهارة والذوق الرفيعين لبنائي المدن والمهندسين المعماريين والمهندسين .

بيد ان الفسحات التحتارضية للمدينة لا تستخدم اليوم بالقدر الذي يكفي ، وعلاوة على ذلك نجد في عدد من المدن الاجنبية امثلة ناجحة على استخدام الفسحات التحتارضية ، انها مخازن – مراكز تجارية تحتارضية كما في طوكيو ونيويورك ، وانفاق جديدة واسواق ومطاعم ومقاه وتوجد مشاريع خاصة لتطوير المدينة التحتارضية (مثلا مشروع تطوير قسم باريس تحت نهر السين) .

وتنص الخطة الشاملة لتطوير موسكو على استخدام أوسع للفسحات التحتارضية باعتبار ذلك واحدا من الاجراءات الرامية الى الاستخدام الاكثر فعالية لاراضي المدينة وسيجري توسيع كل انواع الشبكات الهندسية والمنشآت التحتارضية . كما سيبلغ طول خطوط المترو ٣٢٠ كلم في العام ١٩٩٠ . وستبنى في وسط المدينة طرق مواصلات رئيسية الامر الذي يخفض من عدد السيارات ولاسيما الشاحنات في الطرقات ، وسوف تتطور تطورا كبيرا المرائب التحتارضية ويزداد بشكل ملموس عدد الممرات ، وتبنى فيها مشاريع ثقافية وعامة . ان كل ذلك من شأنه ان يحرر الطرق فوق الارض من النقل بواسطة الشاحنات والترانزيت ، ويزيد من مساحة الاراضي الخضراء ، وبناء المشاريع الثقافية والعاملة ، ويؤمن سلامة حركة المواصلات وسير المشاة ، ويحسن حوض المدينة الجوي .

بوابة في حديقة تساريتسينا بموسكو ، وهي من اثار القرن الثامن عشر

المدينة القديمة والحديثة

وتولي الخطة الشاملة لتطوير موسكو اهتماما كبيرا لصيانة الاثار التاريخية ففي موسكو توجد اليوم في حماية الدولة ٤٠٥ مجموعات وعدد من آثار الهندسة المعمارية (المجموع ١٠٠٠ منشأة) . وفي المستقبل القريب ستضم – ٤٤٥ منشأة اخرى الى هذه اللائحة . وفي عدد من الشوارع لن يحتفظ بالاثر التاريخي فحسب ، بل وربما يحيط به . ان كل ذلك سيساعد على تكوين فكرة اكمل من الوجه الهندسي لموسكو السنوات الغابرة ومن اجل حماية الاثار في اماكن تواجدها المكثف تنشأ احياء ذات نظام خاص لاستخدامها . وتتوزع هذه المناطق المحمية وهي تسع بشكل رئيسي في القسم المركزي من المدينة ، في منطقة اربات وشوارع بولشيدان خميلنيتسكي ، وتشيرنيشيفسكي ونوروفسكي وفي اماكن اخرى .

وفي الشطر المكون من المدينة ستجرى اعمال اعادة بناء كبيرة ، وتبنى مساكن جديدة على نطاق محدود وبصورة حساسة للغاية ، لكي لا تقضي على الاصالة الهندسية المعمارية القائمة في المناطق والشوارع . وسوف تستمر اعمال بناء مساكن متعددة الطوابق ، وبشكل خاص في القسم الخارجي من المدينة .

ويولى في الخطة الشاملة لتطوير موسكو والرسم البيان لتخطيط المناطق لمقاطعة موسكو اهتمام كبير لتنظيم راحة السكان : فسوف تزداد مساحات المتنزهات والحدائق والمتنزهات العامة . وفي حزام المتنزهات – الغابات لاجل الحماية ، ستتطور بصورة رئيسية اماكن الراحة القصيرة للسكان (في الوقت الحاضر يتوقف ٧٠٪ من الموسكوفيين المتوجهين الى خارج المدينة في الحزام الاخضر لقضاء فترة راحة قصيرة) . ومن المقرر حسب الخطة انشاء طرق سياحية مختلفة (طرق للسيارات والدراجات والخيول والمشاة) ، وضمان كل ما هو ضروري لاجل خدمة السياح .

* * *

ان قضايا المدينة ذات الملايين الكبيرة معقدة ومتعددة الوجوه . والاقتصاد الاشتراكي لا يوفر فقط الامكانية لاجل حل هذه القضايا ، بل ويسمح كذلك بصورة عامة بتنظيم تطوير المدن . ويشكل مثال موسكو دليلا على ذلك . فالخطة الشاملة لتطوير موسكو هي نموذج للتفاؤل والثقة بتحسن المدينة الدائم وتقدمها ، وعلاوة على ذلك توصية لاجل تحقيقها .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي قد وضع شعارا نبيلا : كل شيء باسم الانسان وكل شيء لخير الانسان . وتجسيد هذا الشعار في الحياة نلمسه يوميا في نتائج اعادة بناء العاصمة وتطورها .

يصطادان السمك في نهر «موسكفا»

المجتمع يعتني بكل فرد

يقدم التامين الاجتماعي والضمان الاجتماعي في الاتحاد السوفييتي في كل الحالات والظروف ويتمتع به كل الكادحين ويجرى تقرير التقاعد والمعونات الاخرى في الاتحاد السوفييتي على اساس ضمان العمال (الى جانب المداخيل الاخرى ، والامتيازات والنفقات التي تتحملها الدولة ، كالتعليم المجاني والمعالجة الطبية المجانية او الاجرة المنخفضة للسكن) في الشيخوخة ، في حالة المرض او في حالة فقدان القدرة على العمل لتامين ظروف مادية معقولة للحياة .

وبينما يضطر عمال الولايات المتحدة الامريكية واليابان وغيرها من الدول الراسمالية لدفع مبلغ يصل احيانا الى ٤-٥٪ من اجرتهم الشهرية لرصيد التامين ، فان عمال الاتحاد السوفييتي لايدفعون لهذا ولا كوبيكا واحدا . وضمان الاشخاص غير القادرين على العمل تتحملها الدولة او المصانع او المنظمات او الجمعيات التعاونية الزراعية بالكامل .

تطوير البرنامج اللينيني

لقد حققت الحكومة السوفييتية باطراد ، اثناء بنائها الاشتراكية ، البرنامج اللينيني لضمان العمال الاجتماعي الذي جرى طرحه ما قبل الثورة ففي الفترة الاولى ادخلت معونات في الحالات الطارئة والملحة اي في حالة المرض واصابات العمل ، ثم انشات الدولة للعمال والمستخدمين المصحات وبيوت الراحة الرخيصة . كذلك جرى تنظيم التغذية العلاجية في مطاعم المصانع ، والفيت معسكرات الاستجمام لاطفال العمال والمستخدمين الخ .

وجرى اصدار القوانين التي انشئت بموجبها البنسيونات التي تمتع بها العمال والمستخدمون اولا ، ثم اخذ يتمتع بها الفلاحون ايضا .

يرتفع الضمان المادي للاشخاص العاجزين عن العمل في الاتحاد السوفييتي وفق درجة تطور الاقتصاد ونمو الدخل القومي ، فمثلا ، اذا كان الحد الاقصى للمعونة في حالة المرض يشكل سابقا ٩٠٪ من متوسط الاجرة الشهرية للعمال الذين قضوا في العمل فترة لاتقل عن ١٢ سنة متواصلة دون انقطاع ، فالان ، ومنذ عام ١٩٦٨ ، اصبحت المعونة اثناء المرض تشكل ١٠٠٪ ، وهي تدفع لكل عامل قضى في الخدمة ٨ سنوات فقط .

في الخطة الخمسية التاسعة المنقضية جرى تحقيق الكثير من اجل تحسين ضمان العاجزين عن العمل ، فتم رفع رواتب التقاعد بسبب الشيخوخة ٥٠ بالمئة للعمال والمستخدمين وكذلك للاعضاء الكولخوزات كما تم رفع رواتب التقاعد للعائلات التي فقدت معيلها وزيدت رواتب العجزة .

يبلغ اليوم عدد المتقاعدين في الاتحاد السوفييتي ٤٥ مليون متقاعد .

هنا تجدر الاشارة الى ان سن التقاعد المقرر في الاتحاد السوفييتي (٦٠ سنة للرجال و٥٥ للنساء) اقل بكثير مما هو عليه في الدول الراسمالية المتطورة ، ويتقاضى المتقاعدون الذين تسمح لهم حالتهم الصحية بمتابعة العمل ، الرواتب التقاعدية كاملة او جزئيا الى جانب تقاضيهم الاجور المقررة . وثمة ملاحظة اخرى هي انه لايبقى عندنا الاشخاص الطاعنون في السن والعجزة الذين لايملكون اقرباء دون رعاية ، انهم يستضافون في بيوت خاصة على نفقة الدولة الكاملة .

عناية خاصة بالامهات والاطفال

يعتبر الاطفال في الاتحاد السوفييتي «الطبقة المتميزة» الوحيدة . انهم مستقبل الوطن واملها وتشكل نفقات الدولة التي تصرف على تعليم وتنشئة وراحة الاطفال حوالى ٣٥ بالمئة من المبالغ العامة التي ترصد للتامين الاجتماعي .

ولايقلق الاولياء عندما يكون اطفالهم ، في حدائق وروضات الاطفال فالمربيات تطعمنهم وتضعنهم في الفراش في الوقت اللازم ، واهم من هذا انهن يعلمن الاطفال شيئا فشيئا القراءة والحساب ، والرسم ، والغناء ... .

وفي المدن والبلدات يتربى في رياض وحدائق الاطفال حوالى نصف عدد الاطفال الذين هم دون سن المدرسة ، ويتحمل المجتمع اربعة اخماس النفقات التي تصرف عليهم .

ويقضي حوالى ربع التلاميذ الصيف في معسكرات الطلائع . ويكلف الطفل الواحد في المعسكر لفترة ٢٦ يوما حوالى ٥٠ روبلا . والمعالب اهالي الاطفال يدفعون ٩ او ١٨ روبلا فقط ، ويحصل كل عاشر طفل على شهادة استراحة مجانية .

ان الدولة في تطويرها اشكال الخدمة الاجتماعية للاطفال ، تدفع معونات للاطفال الذين يعيشون في عائلات دخلها اقل . وعدا ذلك ، تتلقى الامهات ذوات الاطفال الكثر والامهات الوحيدات معونة شهرية . وتدفع للامهات العاملات اثناء اجازة الحمل والولادة ، الاجرة الشهرية كاملة بغض النظر عن المدة التي قضينها في الخدمة وقد تمت مضاعفة عدد الايام مدفوعة الاجرة التي يحق للام ان تقضيها في رعاية طفلها المريض اما اسعار حاجيات الاطفال فهي اقل عادة من اسعار غيرها .

* * *

ان مجال التامين الاجتماعي في الاتحاد السوفييتي واسع جدا . وهنا يمكن الاشارة الى ان شهادات الراحة في المصحات تعطى لغالبية العمال والمستخدمين بالمجان او باسعار منخفضة وتستقبل العيادات الوقائية التابعة للمصنع العمال بعد انتهاء يوم العمل .

وفي الخطة الخمسية العاشرة التي بدات في عام ١٩٧٦ ، يجرى تطبيق مجموعة جديدة من الاجراءات لتطوير وتحسين التامين الاجتماعي للعاجزين عن العمل . ومرة اخرى سيتم رفع الحد الادنى للراتب التقاعدي للعمال والمستخدمين والفلاحين ، وروعيت كذلك الاجازة المأجورة جزئيا للامهات العاملات حتى بلوغ الطفل عاما واحدا من عمره .

غيورغي ايليوشكو

اخبار من تركمانيا

بساتين الرمان تزهر

تمت في تركمانيا تنمية نوع جديد من [illegible] ذي ثمرة طيبة جدا . وتتميز هذه [illegible] بخصوبة عالية وهي طرية جدا واكثر [illegible] لتحمل الصقيع نسبيا .

ففي تركمانيا التي تضم خمس مساحة [illegible] الصالحة للزراعة شبه الاستوائية في [illegible] السوفييتي ، يحتل هذا النوع من الزراعة [illegible] هكتار . وتنتظر المساحات الهائلة [illegible] من قناة قره-قوم التي تمتد حاليا الى حوالى [illegible] كيلومتر في الصحراء القاحلة وتقترب من [illegible] شبه الاستوائية .

وستنشأ بعد وصول مياه امودارية [illegible] القناة مزارع جديدة ضخمة مخصصة لتنمية [illegible] الرمان والزيتون والتين واللوز وغيرها من [illegible] شبه الاستوائية .

وفي تركمانيا خبرة لتنمية الرمان بكميات [illegible] بتصنيعه . فقد تم الحصول من بعض [illegible] على محصول يصل الى ١٥ طنا من كل هكتار .

الا ان الاهمية بالنسبة للزراعة [illegible] الاستوائية ليست فقط في الناحية [illegible] لقد صادقت اللجنة الحكومية الخاصة بالعلم [illegible] والتكنيك والتابعة لمجلس وزراء الاتحاد [illegible] في سنة ١٩٦٨ على المعدل الامثل لتناول [illegible] خلال سنة واحدة بالنسبة للشخص الواحد [illegible] وضعه معهد التغذية التابع لاكاديمية العلوم [illegible] للاتحاد السوفييتي والذي يعادل ٩٥ كيلوغرا[illegible] واذا اضفنا لها العنب ليبلغ ١١٣ كيلوغرا[illegible] ومن بين هذه الفواكه يجب ان يبلغ [illegible] الثمار شبه الاستوائية ٦-٧ كيلوغراما [illegible] شخص .

ويسعى المتخصصون التركمانيون لتامين [illegible] جيد لسكان البلاد .

قصر الكتب

تم في عشقاباد تشييد بناية جديدة [illegible] الجمهورية التي تحمل اسم كارل ماركس [illegible] هذه المكتبة التي هي الكبرى في الجمهورية [illegible] ١٦ قاعة للمطالعة .

وتوجد الان في خزانات المكتبة اكثر من [illegible] ملايين ونصف المليون من الكتب ، وهي كتب [illegible] ادبية وعلمية وعامة-سياسية والتكنيكية [illegible] ادبية وموسوعات مختلفة وقواميس ، وكذلك [illegible] كتب فنية . وتوجد كذلك مطبوعات عديدة [illegible] الجمهوريات الاتحادية السوفييتية ، ولدى المكتبة [illegible] باللغة التركمانية اكثر من ٥٠ الف مجلد .

كما تحتوي المكتبة على اسطوانات وتسجيلات [illegible] موسيقية بشكل واسع [illegible] لموسيقى جميع الشعوب تقريبا التي تلفظ [illegible]

ويحفظ في قسم الكتب النادرة مخطوطات [illegible] قديمة لكتب باللغات الفارسية والعربية والتركمانية [illegible] والاوزبكية . ومن بينها ديوان شعري [illegible] لوعة لاثنين وعشرين من الشعراء التركمان [illegible] القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ويعتبر [illegible] هذا الديوان من الخزينة الذهبية للادب التركماني [illegible]

والمكتبة ترتبط بعلاقات وثيقة مع ٤٤ مكتبة [illegible] ومؤسسة في ٤٤ بلدا من العالم ، ويزور المكتبة [illegible] سنويا اكثر من ١٥٠ الف شخص .

ان البناية الجديدة للمكتبة اصبحت [illegible] اثر معماري في عشقاباد .

[illegible] ، عشقاباد

الطاقة الذرية وعدم نشر السلاح النووي



فاسيل يميليانوف

عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي

[illegible] النصف الثاني من الخمسينيات والنصف [illegible] من الستينيات تحت شارة تطور الاعمال في [illegible] الطاقة النووية ، واطلقت النجاحات في بناء [illegible] المحطات الذرية الاولى اسم عصر الذرة [illegible] زمننا .

[illegible] شهر يوليو سنة ١٩٥٤ تم تشغيل اول [illegible] كهربائية ذرية في العالم ، شيدها العلماء [illegible] والعمال السوفييت في اوبنينسك [illegible] ١٠٧ كيلومترات من موسكو . وبعد عشر [illegible] على تشغيلها ، وعندما انعقد المؤتمر [illegible] الثالث لاستخدام الطاقة الذرية للاغراض [illegible] في جنيف برعاية هيئة الامم المتحدة ، [illegible] كبار الخبراء على اثبات ان العالم دخل [illegible] جديدا يمكن ان تكون الطاقة الذرية فيه [illegible] النفط والفحم والغاز الطبيعي ، هذه الانواع [illegible] من المواد الخام للكيمياء المتطورة [illegible] .

[illegible] في المؤتمر خطط بناء عدد كبير من [illegible] الكهربائية الذرية تنبىء بان البلدان [illegible] المتقدمة سوف تنتج مع انتهاء القرن [illegible] ٣٠-٤٠ وحتى ٥٠ بالمائة من الطاقة [illegible] بواسطة المحطات الكهربائية الذرية ... [illegible] الامور على خير ما يرام ، ولم يعبر احد [illegible] قلق وحذر ، واجمع الكل على الاشادة [illegible] الطاقة الجديد .

الخطر الموهوم

[illegible] الآن المزاعم حول خطر المحطات [illegible] الذرية اخذت تظهر بسرعة متزايدة في [illegible] الخمس الاخيرة في المحافل العلمية [illegible] وفي الصحف ايضا .

[illegible] اصحاب هذه الاقوال يرون واحدا من اكبر [illegible] في ان البلوتونيوم الذي يتجمع بقدر [illegible] في العناصر التي تفرز الحرارة في [illegible] يمكن ان يستخرج منها ويستخدم لانتاج [illegible] نووي . ويزعمون بان هذا يشكل نقضا [illegible] عدم نشر السلاح النووي لانه يتيح ، [illegible] العمل لجميع البلدان التي تملك محطات [illegible] ذرية ، الحصول على البلوتونيوم الصالح [illegible] السلاح النووي .

[illegible] كذلك اقوال العلماء حول احتمال سرقة [illegible] البلوتونيوم من المحطات الكهرذرية وصنع شحنات نووية منه واستخدامها لاغراض اجرامية .

وهذه تنبيهات جدية لا يجوز المرور بها مرور الكرام ، مع انها لا تقوم على اي اساس علمي . وينسى «المنبهون» ان البلوتونيوم في المحطات الذرية لا يوجد في صورة طليقة وانما في العناصر التي تفرز الحرارة ، اي في وسط ذي اشعاعية شديدة للغاية . ولكي يفصل لابد من معالجة هذه العناصر في مصانع خاصة ليستخرج منها البلوتونيوم ، وهذا عمل ليس باليسير وكثير التكاليف .

اذن يمكن ان يسرق البلوتونيوم لا من المحطات الكهرذرية وانما من المصانع التي تاتيها العناصر التي تفرز الحرارة لمعالجتها واستخراج البلوتونيوم . ويوجد في العالم كله الان من هذه المصانع لا اكثر من عشرة . والبلوتونيوم مثل الاورانيوم-٢٣٥ ، يمكن ان يستخدم كمفجر نووي وكوقود نووي . وهكذا فان اي مفاعل ذري حين يستهلك الوقود النووي ويحرر الطاقة يحول في الوقت نفسه جزء من الاورانيوم-٢٣٨ ذي الاشعاع النووي الى بلوتونيوم ذي اشعاع نووي .

وكل مفاعل ذري يؤدي وظيفتين : يفرز الطاقة ويصنع البلوتونيوم وهو وقود نووي جديد . وتبرز عند اختيار المفاعل الذري ، مسالة الاهداف التي تتوخى منه . وبعبارة اخرى ما هو المنتوج العرضي : الطاقة ام البلوتونيوم ؟ فحين يكون البلوتونيوم هو المنتوج الاساسي تكون جهود المصممين والمشغلين متجهة الى ضمان الحصول على البلوتونيوم الذي يلبي مطالب انتاج السلاح النووي وتسهيل تكنولوجيا استخراجه .

اما حين يراد من المفاعل في الاساس انتاج الطاقة واستخدامها فان كل افكار المصممين تتوجه الى ان تعمل عناصر افراز الحرارة بدون استبدال اطول وقت ممكن وبشكل امين . ووفقا لهذه الاهداف يوضع التصميم وتنتقى المواد لانتاجها .

وهذه الاهداف متناقضة تناقضا حادا في حالة المفاعل للطاقة والمفاعل للحصول على البلوتونيوم ويصبح الامر نفسه على نظام تشغيل المفاعلات .

فالمفاعل للمحطة الكهربائية يجب ان يعمل اطول مدة ممكنة بدون تبديل عناصر افراز الحرارة . وهذا ما يفرضه الاقتصاد لان تبديلها المتكرر يزيد كلفة الطاقة المنتجة .

اما المفاعل المعد لانتاج البلوتونيوم فبالعكس ينبغي تبديل هذه العناصر غالبا كيلا تتجمع في البلوتونيوم المستخدم لانتاج السلاح النووي النظائر المشعة الخطرة التي تكبح العمليات النووية . وان تنقية البلوتونيوم-٢٣٩ من هذه النظائر عمل معقد جدا وطويل ، وهكذا نجد ان انتاج البلوتونيوم للسلاح النووي يكون ابسط واكثر امانا في مفاعلات معدة خصيصا لهذا الغرض لا باستخدام مفاعلات المحطات الكهربائية الذرية . ولكن حتى في هذه الحالة تتعذر في الواقع سرقة البلوتونيوم من المفاعل ، لان الاشعاع الشديد من العناصر التي تفرز الحرارة يشكل ضمانة امينة ضد ذلك .

اما مصانع البلوتونيوم التي تعالج العناصر التي تفرز الحرارة فان سرقة البلوتونيوم منها ممكنة ، وتمخض هذا الامر عن افكار جديدة لدى الاشخاص الذين يخشون سرقة البلوتونيوم واستخدامه لاغراض ارهابية وغيرها من الاغراض الاجرامية .

قدر لي في احد المؤتمرات ان اسمع رايا من هذا القبيل : «يبدو ان ايقاف بناء المحطات الكهربائية الذرية لن يكون ممكنا ، لكن ايقاف بناء مصانع البلوتونيوم الجديدة ممكن تماما» .

وطرحت فكرة انشاء «مناطق لابلوتونومية» فقلت : لكن في هذه الحالة ستقل موارد الوقود النووي الى حد بعيد . ومعروف ان الاورانيوم الطبيعي يحتوي على ٠٫٧ بالمائة فقط من نظائر الاورانيوم-٢٣٥ ذات الاشعاع النووي لكن حتى هذه الكمية الضئيلة لا يمكن ان يستخدم منها الا قسم فقط ... وسالت : انذاك ، ماذا يمكن فعله بالبلوتونيوم اذا بات استخراجه مستحيلا ؟

فكان جواب واحد من اصحاب المذهب الجديد :

خله يظل في العناصر التي تفرز الحرارة ويحفظ في مخازن خاصة .

ينبغي علاوة على ذلك ان نذكر بان وجود البلوتونيوم وحده ابعد من ان يكون كافيا لصنع السلاح النووي . ويجب ان نضع في حسابنا ان بلدا متقدما من الناحيتين العلمية والتكنيكية ، مثل انجلترا ، كان لابد للعلماء والمهندسين الكبار فيه ان يبذلوا جهدا طوال بضع سنوات لمجرد اعداد المفجر النيتروني للقنبلة الانجليزية الاولى ناهيك عن كثير من المشاكل الاخرى البالغة الصعوبة والتي تجب معالجتها .

لنسد الطريق امام انتشار السلاح النووي

ولهذا تبدو اكثر من غريبة تحذيرات بعض المؤلفين من احتمال سرقة عناصر البلوتونيوم وصنع عبوات نووية منه .

وحين انعقدت الندوة العلمية الدولية في السويد سنة ١٩٧٣ شبه واحد من المشتركين فيها المحطات الكهرذرية بحصان طروادة ، وخرج باستنتاج عجيب يزعم بان الطاقة الذرية تنسف امن البلدان المتقدمة بل فوق ذلك امن البشرية كلها . وبعد سنة من ذلك في سنة ١٩٧٤ صدر في الولايات المتحدة الامريكية اول كتاب في هذا الموضوع وعنوانه «السرقة النووية : المجازفة والعواقب» .

وينجم سؤال تلقائيا : اليس من الاسهل على المجرمين سرقة عبوات نووية جاهزة من مخازن السلاح النووي المبعثرة في ارجاء العالم . فهذا الخطر اكثر واقعية بكثير ، ويتحاشون ذكره **ويبدو ان ثمة حاجة لدى البعض لصرف انتباه الراي العام عن خطر الاسلحة النووية وشده الى الخطر الموهوم في المحطات الكهرذرية .**

وسبق لي في سنة ١٩٦٦ ، حين انعقدت مناظرة في كندا ، ان لفت الانتباه الى احتمال سرقة السلاح النووي من مخازن حلف الناتو وعندئذ انبرى واحد من المشتركين زاعما بان هذا مستبعد لان العبوات النووية مزودة باقفال الكترونية ولن يستطيع السارق ان يفتحها .

وهكذا يبدو ان صنع قنابل ذرية اسهل على المجرمين بكثير من فتح اقفال السلاح النووي الموجود في المخازن . ياله من منطق ! المحطات الكهربائية الذرية خطرة ، اما توزيع مخازن السلاح النووي على ارجاء الكوكب فلا ينطوي على اي خطر : لانه مقفل بجهاز الكتروني !

والذي يسترعي النظر ان الحملة النشيطة المشبوهة ضد بناء المحطات الكهرذرية تتوافق زمنيا مع بداية ارتخاء التوتر الدولي ، فخصوم الانفراج ونزع السلاح يبذلون الجهود لصرف نقمة الراي العام على السلاح النووي وتحويلها الى المحطات الكهرذرية .

وان الوسائل العملية لدرء انتشار السلاح النووي هي ان يكف جميع البلدان ، بلا استثناء تماما عن كل التجارب النووية في جميع البيئات وايقاف سباق التسلح النووي بدا في ذلك وسائل ايصاله الى الهدف .

لابد من ان تقطع الدول جميعها عهدا بعدم استخدام السلاح النووي وعدم التهديد به وعموما ، بعدم استخدام القوة او التهديد بها في العلاقات مع الدول الاخرى ايا كانت الظروف .

اما الطاقة النووية فلابد من استخدامها للاغراض السلمية فقط ، وعدم وضع عراقيل امام استخدام هذا الانجاز العلمي التكنيكي الذي هو من اعظم انجازات عصرنا .

الفضاء الكوني والاقتصاد الوطني

[illegible] في ٢٢ سبتمبر تحليق فاليري بيكوفسكي [illegible] اكسيونوف على متن المركبة الفضائية [illegible]-٢٢ ، ويعلق فيما يلي مراقبنا العلمي [illegible] الوروف على نتائج ذلك التحليق الذي [illegible] ثمانية ايام .

[illegible] المهمة الرئيسية لطاقم المركبة الفضائية [illegible] مناطق معينة من اراضي بلادنا والمانيا [illegible] من اجل استخدام ما يتم الحصول [illegible] من المعطيات لصالح مختلف فروع الاقتصاد [illegible] ولتحقيق هذه المهمة كان على متن [illegible] الفضائية «سويوز-٢٢» جهاز للتصوير في [illegible] من طراز «م.ك.ف-٦» قام بتصميمه علماء [illegible] الاتحاد السوفييتي والمانيا الديموقراطية [illegible] مؤسسة «كارل زايس اينا» وعدا التصوير [illegible] قام رائدا الفضاء بعدد من التجارب [illegible] والبيولوجية التي كان هدفها العام دراسة [illegible] الظروف الكونية في تطوير الكائنات الحية [illegible] من الفصيلة العليا . وانجز فاليري [illegible] وفلاديمير اكسيونوف كذلك بعض [illegible] العلمية والتكنيكية لاستقصاء جو الارض والسمات الفيزيائية للرحاب المحيطة بالارض . وقد نفذ طاقم السفينة الكونية البرنامج الموضوع وقام بجملة من التجارب فوق ما نص عليه البرنامج .

وكان جهاز التصوير «م.ك.ف-٦» داخل قسم خاص . وكانت لوحة ادارة الجهاز في جزء السفينة المداري ، وعمل عليها المهندس اكسيونوف ، في حين كان بيكوفسكي ، قائد السفينة في الكبسولة الهابطة ، يضمن توجيه السفينة توجيها ضروريا لاجراء التصوير الفوتوغرافي . وصور رائدا الفضاء المناطق المختارة خلال ٥ ايام . ولم يستخدم رائدا الفضاء جهاز التصوير الفوتوغرافي «م.ك.ف-٦» لتصوير سطح الارض فحسب ، بل كانا يستعملانه في تجارب اخرى مثل تصوير افق الارض والقمر من اجل استقصاء صفات الطبقات العليا من الجو وتعيين مدى تاثيرها في تشويه الصور .

واضطر فاليري بيكوفسكي الى العمل بجهد كبير لتوجيه المركبة الفضائية لضمان تصوير ما يلزم من الاماكن وبعد انتهاء التصوير غير بيكوفسكي موضع المركبة على ان تكون بطارياتها الشمسية موجهة الى ناحية الشمس ، وقام ببعض العمليات الضرورية لتثبيت المركبة هذا .

ونظرا لان الجهاز المعقد «م.ك.ف-٦» صنع في المانيا الديموقراطية فقد دعي عدد من خبراء مؤسسة «كارل زايس اينا» ومعهد الالكترونيك التابع لاكاديمية العلوم في المانيا الديمقراطية للحضور في مركز ادارة التحليقات الكونية حيث ان وجودهم كان ضروريا للغاية لاسيما في حالة اي انحراف في عمل الجهاز ونقول بارتياح الان انه لم يقع شيء من هذا النوع ابدا خلال الايام الخمسة من التصوير الفوتوغرافي . وكان الخبراء الالمان برئاسة فيشر مدير معهد الالكترونيك يحللون يوميا كل المعطيات الواردة عن عمل جهاز التصوير ولضمان تنفيذ التجربة بنجاح كان في معهد الابحاث الكونية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي مثيل لجهاز التصوير «م.ك.ف-٦» ولكن الجهاز عمل جيدا .

ان لنتائج هذا التحليق اهمية كبيرة بالنسبة لكثير من فروع الاقتصاد ، فمن المعروف ان هناك امكانيات واسعة لدراسة الارض من الفضاء الكوني . وقد دلت التحليقات السابقة على مدى الاستفادة من التصوير الكوني عمليا . فيحتاج الى هذا التصوير المشرفون على زراعة الغابات والجيولوجيون وخبراء الزراعة وصيادو الاسماك .

وفي هذه المرة اتاح مدار السفينة بفضل ميلانه الكبير ، تصوير مناطق شاسعة في شمال القسم الاوروبي من البلاد وسيبيريا ، لاول مرة من الفضاء الكوني . ويمكن القول بثقة ان معطيات هذا التصوير من الكون تزود الخبراء على اختلاف اختصاصاتهم بمعلومات قيمة ونرى في ذلك نتيجة اقتصادية فعالة لاستخدام التكنيك الكوني لاغراض دراسة الثروات الطبيعية في بلادنا وحماية الطبيعة وغيرها ، من الاهداف التطبيقية .

الثالث في الخط الخامس



بقلم اناتولى اليكسين

اناتولى اليكسين كاتب سوفييتى يكتب للشبان وللاطفال وقد ولد عام ١٩٢٤ . وعمل صحفيا على مر سنوات عديدة . وكتب فى عام ١٩٥٠ اول قصة له بعنوان «٣١ يوما» . وابدع اناتولى اليكسين اعمالا جديدة للقراء الصغار ومنها : «الطابق السابع يتحدث» و«كوليا يكتب لاوليا واوليا تكتب لكوليا» و«فى بلاد العطل الابدية» و«اخى يعزف على المزمار» وقد حظيت هذه الكتب بشعبية بين القراء الصغار والكبار وهى كتب مشوقة تشغف القارىء بالفكاهة الرائعة ، وبالاضافة الى هذا تتكشف فيها مشاكل حساسة فى التربية .

ويعكف اناتولى اليكسين على كتابة سيناريوهات للافلام الروائية والوثائقية وقد كتب كثيرا من المسرحيات التى تعرض فىالعديد من مسارح البلاد .

وفى عام ١٩٧٠ نال اناتولى اليكسين جائزة الكمسمول اللينينى .

وقد ترجمت قصص ومسرحيات اناتول اليكسين الى جميع لغات الجمهوريات الاتحادية الشقيقة ، وفى كثير من بلدان العالم . ونقدم لقرائنا احدى قصص الكاتب .

* * *

سمعت مرارا ان الناس يحبون احفادهم اكثر من ابنائهم ، فلم اصدق ... ولكن تبين ان هذا هو الواقع . ربما لان الاحفاد يظهرون بالنسبة الينا فى تلك الفترة المتاخرة حينما نبدا نخشى الوحدة اكثر من الموت والامراض .

لقد ولدت ليزا فى هذه الفترة بالذات حينما كان عمرى يقارب الستين . واخبرنى ابنى فولوديا وزوجته كلافا انهما لم يقدما على هذه الخطوة الجريئة الا لاننى موجودة الى جانبهما وعندما جئنا بليزا الى البيت قال فولوديا وكلافا انهما يلقيان على كاهل المسئولية عن مصيرها . لاسيما وانى عملت فى المدرسة خمسا وثلاثين سنة .

وقال فولوديا :

– لم يقع احد منا تحت سيطرة المدرسين فى مثل هذه السن المبكرة !

ووافقت كلافا على راى زوجها .

وعندما بلغت ليزا السنة سافر فولوديا وكلافا للعمل فى التنقيب عن الاثار . ولهذا كان من المنطقى ايضا ان ابقى انا مع ليزا وارعاها .

كنت ادرك ان على حفيدتى ان تنطق بالكلمات قبل اقرانها ، وان عليها ان تتعلم القراءة قبل كل الاطفال الاخرين ، وان يبرز لديها ادراك العالم المحيط بها قبل الاخرين ايضا ... حيث لمح ابنى ان باستطاعتى ان اتقاعد الا اننى لم اقس خبرتى التربوية .

ووافقت كلافا على راى زوجها .

كانا يعتقدان بان كل هذه التجربة الكبيرة والطويلة يجب ان تنصب على ليزا المسكينة وتاتى بنتائج مدهشة .

لكن لجربتى اصطدمت بطبع البنت .

لقد فهمت مباشرة ان للبنت طبعها الخاص . فهى لم تبك ابدا تقريبا حتى حينما كانت تحس بالم او كانت مبللة ... ولم تعط اية اشارة تقريبا . ولهذا برزت مصاعب الحالية .

وعندما بلغت حفيدتى السنتين والنصف شرحت لها ان اسمها الكامل ليس ليزا والما اليزابيت .

ومنذ ذلك الحين كفت عن الاكتراث عندما ادعوها باسم ليزا . كفت وحسب . واخذت الح حفيدتى بان تسميتها بالاسم الطويل اليزابيت وهى صغيرة هو امر غير طبيعى ويثير الضحك لدى الناس .

فقالت لى :

– فليكن !

وعندئذ شرحت لها بانه لا يجوز ان ادعوها بهذا الاسم دون اضافة اسم الاب اليه . لانه هكذا كانت تسمى القيصرة فقط بدون اسم الاب . ومنذ ذلك الوقت اكتسبت ليزا هيئة القيصرة . ورحت اخبر والديها عندما كانا يتصلان بى بالهاتف من اماكن الاضرحة والمقابر «اليزابيت نائمة ... اليزابيت تلعب و...» .

احرزت حفيدتى اول نصر لها فى حياتها .

كانت معلقة فى غرفتى فوق المنضدة صور الصفوف التى كنت ادرس فيها الادب واللغة الروسية او الصفوف التى كنت اشرف عليها بالاضافة الى ذلك ... كان الاشخاص عادة فى الخط الامامى فى الصورة متكئين وفى الخط الثانى جالسين وفى الخطين الثالث والرابع واقفين . وكانت التعابير على وجوه الاشخاص صارمة ربما بسبب وجود المعلمين الذين كانوا دائما فى وسط الخط الثانى .

كانت اليزابيت تحب ان تمرر اصبعها على الصور وتسال «من هذا ؟ ومن هذا ؟..»

وبما ان الخاصية الاساسية «للخرف» هى ذكر كل ما كان فى الماضى البعيد ونسيان ما كان فى الماضى القريب فقد كنت اذكر لها مباشرة اسماء والقاب تلاميذى السابقين .

كان فى احدى الصور فقط خمسة خطوط . وكان الصبى الاشقر الواقف يمتاز عن الاخرين بانه يبتسم . وكان الثالث الى اليسار فى ذلك الخط الخامس نفسه .

اخبرت حفيدتى منذ فترة طويلة ان هذا الصبى الواقف هو



فاليا بيلوف والى جانبه والدها . وقد راهن فاليا فى ذلك اليوم على انه يستطيع الوقوف على الكرسى الذى سيوضع فوق كرسى آخر . وهكذا تشكل خط اضافى لم يكن موجودا فى اية صورة اخرى .

وقد حذا والد ليزا حذو صديقه رغم انه كاد يسقط من على هذا «النصب» . وكان الوقوف صعبا عليه خاصة وانه كان يعرج منذ الولادة . وكاد يسقط من على الكرسى ايضا سينيا غولوبكين الذى كان يحلم دائما بان يقف اعلى من الاخرين .

اما فاليا بيلوف فقد كان يبتسم .

كان هذا عبقريا بالنسبة لى . وقد حدثت اليزابيت عن مقالبه لكى لاتفعل فى حياتها شيئا من هذا القبيل .

ففى ذات مرة وعلى مراى من جميع المارة فى الشارع سار فاليا بيلوف على الافريز الطابق الثالث وظهر فى نافذة صفنا وقال «هل تسمحون لى بالدخول ؟» .

وفى ذات اليوم سالنى المدير :

– كيف يمكن ان يحدث هذا ؟

واجبته :

– فاليا بيلوف ...

وفى مرة اخرى اضرب عن الطعام . فقد بدا له اننى لم اكن منصفة عندما وضعت علامة «ضعيف» لاحد التلاميذ . فاقترب منى فاليا اثناء الفرصة وقال بهدوء .

– انك لم تشرحى لنا يا فيرا ماتليفنا الموضوع الذى كنت تساليننا عنه .

– ولكن ما شرحته لكم لم يكن يعرفه ايضا كما يجب .

– كما يجب ؟ ربما ... ولكن لايجوز وضع علامة «ضعيف» .

– ولكن العلامة وضعت فى دفتر الصف .

– يمكن تصحيحها .

– لا يجوز !

– يجب ان تفعلى هذا .

– لن افعله ابدا .

– اعذرينى يا فيرا ماتليفنا ولكننى ساحتج .

– كيف ؟

– ساضرب عن الطعام .

فابتسمت ولم الق بالا .

غير انه لم يقصد مطعم المدرسة فى ذلك اليوم . فتاكدت وتبين انه بالفعل لم يقصد المطعم . وفى اليوم التالى ايضا ... وسالته باستغلاق متعمد :

–الا تزال مضربا عن الطعام ؟

فاجاب :

– لا ازال .

– وهل تنوى الاضراب طويلا ؟

– الى ان تصححى العلامة .

ثم تطلع الى واردف يقول :

– لا تخشى شيئا . الاخرون لا يعرفون ، والا ... يضطرون لاغلاق مطعم المدرسة !

وفى المساء ذهبت لالتقى بوالدى فاليا .

كانت اسرة بيلوف تعيش بالقرب من المدرسة ... الطريق .

لم يكن فاليا فى البيت لحسن الحظ . وكان والداه ... وخجولين . وقد قلقا جدا . ولم يكن باديا عليهما ... ومشاكسته .

وسالت امه وكانها تمسك قلبها بيدها :

– هل حدث شىء ما ؟

– لا تقلقى .

– كيف لا اقلق ؟ اننا نعيش من اجله ...

لقد خصص افضل مكان فى الغرفة للمنضدة التى ... عليها حقيبة فاليا (عرفتها فورا !) ودفاتره وكتبه . ... فوق المنضدة برنامج الدروس . وتلك الصورة التى ... فيها الثالث فى الخط الخامس .

وكررت :

– لا تقلقى . ان دراسته جيدة . وهو مرشح لاولمبياد ... الرياضيات .

فقالت والدته :

– الحمد لله !

وهنا تجرات وسالت :

– قولى لى ... هل ياكل ؟

واجابت والدة فاليا بهلع :

– لقد كف عن الاكل ... انه يشرب الماء فقط ... لا يذوق الخبز . وسالته : «هل تحس بالم فى معدتك ؟» قال : «لاشهية لدى» .

هذه هى حاله لليوم التالى ...

وفكرت : «بهذه الطريقة سيجبرنى على تنفيذ مايريد» ... اليوم التالى استدعيت فاليا ووضعت لذلك التلميذ ... «لاباس» بدلا من «ضعيف» .

– لماذا ؟

سالتنى اليزابيت عندما حدثتها عن تلك الحادثة القديمة ... بلوغها ستة اعوام .

– هل خشيت ان يموت فاليا ؟

وكررت لها :

– صححت العلامة لذلك التلميذ .

غير اننى لم اقل لها بان ذلك التلميذ كان والدها .

اجل . لقد تعلم فولوديا عندى فى الصف . هذا ما ...

وقد قال لى المدير وهو يقنعنى بان اصبح مشرفة على ... السادس «ب» بالذات .

– لا ترفضى ! هذه خرافات . من سيشك فى موضوعية ...

ووافقت . واخذت ابرهن خلال ثلاث سنوات على ... تلك الموضوعية التى لم يستطع ان يشك بها احد ... قول المدير . وقد تحول هذا بشكل عفوى الى واحدة من ... الاساسية فى التدريس . وبذلت كل ما كان بوسعى من الجهد ... وكان على الجميع ان يحسوا بالمر صارمة ... مساومة تجاه ابنى . ولا استطيع ان افهم الان كيف ... فولوديا كل هذا .

ليس هنالك اى كتاب تربوى يفسر ما يجب على المعلم ان ... به حينما يكون ابنه جالسا امامه مباشرة على المقعد ... قرب النافذة .

جلس فولوديا على المقعد الاول انه كان يحب الجلوس ... المقعد الاخير . وكنت اشرح لتلاميذ الصف كلهم ... المواضيع الانشائية التى يكتبها فولوديا بالذات ... المعنوية والنحوية الاكثر انتشارا . وكنت استدعيه ... اللوح وادعوه بكنيته «كودريافتسيف» رغم اننى كنت ... الاخرين باسمهم فقط .

وهكذا كنت ابرزه بين الجميع ، بالمعنى السلبى للكلمة ...

كان فولوديا مضطرا للاجابة فى درس الادب بشكل ... فقط . ولكننى شعرت فى ذات مرة بانه بدا يخطئ ... سؤالا محرجا عن موضوع لم اشرحه فى الدروس ... فولوديا الصمت . واعلنت له بصوت مرتفع ، بل ... لجميع تلاميذ الصف .

– كودريافتسيف «ضعيف» ...

عند ذاك اضرب فاليا بيلوف عن الطعام .

كنت القن فولوديا :

– تذكر دائما انك ابنى . افهمنى على نحو صحيح .

كان يتذكر ويفهم ولم يكن يستاء . ولكن فاليا بيلوف لم يكن يود ان يفهم . فتدخل فى خطتى للعلاقات المتبادلة ... ابنى-التلميذ .

وهدم كل شىء ...

(البقية فى العدد القادم)

عالم الاطفال

بيتروشكا



اغلى ما فى الوجود



(حكاية شعبية روسية)

فى قرية صغيرة نائية واقعة فى مكان منبسط ، بعيدا عن الطرق ، عاش عجوز والعجوزة . كان الشيخ يقطع اغصان الشجر ويضفر من لبابها سلالا . اما امراته فكانت تغزل الكتان وتحوكه وبهذا كانا يرتزقان .

ذات مرة قالت العجوزة لزوجها

– يا جد ، صار العمل شاقا علينا . انكسر لدى المغزل ... هاك انظر – تشقق مقبض السكين ويكاد يسقط هلا ذهبت الى الغابة وقطعت شجرة تصنع منها مغزلا جديدا ومقبضا للسكين .

توجه الشيخ الى الغابة انتقى شجرة حسنة . وما ان ... بالفاس حتى خرج من بين الاشجار ملك الغابة . كان الملك مرتديا اغصانا منفوشة ، على راسه كيزان الشوح ، وفى لحيته كيزان الصنوبر ، وشارباه الابيضان متدليان الى الارض ، وعيناه تتوهجان كمصباحين اخضرين . وقال

– لاتمس ايها الشيخ اشجارى ، فانها جميعا حية وتريد العيش كذلك . الاحسن ان تطلب منى ما تحتاج وساعطيك كل ماتريد .

دهش العجوز وفرح . ومضى الى البيت ليستشير العجوزة .

– قولى يا شيخة ، ما الذى سوف نطلبه من ملك الغابة اتريدين ان نطلب نقودا كثيرة وكثيرة ؟ سيعطينا !

– ما حاجتنا يا شيخ الى نقود كثيرة ليس لدينا حتى مكان لاخفائها . ثم سوف نظل فى الليل خائفين من ان يسرقها اللصوص . لا ياشيخ لاحاجة بنا الى النقود

– وهل تريدين ان نطلب قطيعا كبيرا وكبيرا من الابقار والاغنام

– وماذا سنفعل ياشيخ بقطيع كبير كبير سوف يصعب علينا ان نرعاه . لدينا بقرة تعطينا الحليب . لدينا ستة خراف تعطينا الصوف ماحاجتنا الى اكثر من ذلك ؟ لانريد !

– ربما تريدين ياشيخة ان نطلب من ملك الغابة الف دجاجة

– هل فقدت رشدك ياشيخ ماذا سنطعمها وماذا سنفعل بها لدينا ثلاث دجاجات، ولدينا ديك ، وهذا يكفينا .

راح العجوزان يفكران ويفكران ولم يتوصلا الى حل كل ما يحتاجان اليه متوفر لديهما وكل ماليس لديهما يستطيعان اكتسابه بايديهما دائما .

هب الشيخ وقال

– لقد عرفت ياشيخة ما الذى يجب طلبه من ملك الغابة .

انصرف الى الغابة . واذا ملك الغابة ينتظره .

– ها يارجل هل فكرت فى ماتحتاج اليه

– فكرت – قال الشيخ – افعل شيئا حتى لاينكسر مغزلنا ومقبض السكين ابدا ، وان تكون ايدينا سالمة دائما وعند ذلك نحن انفسنا سنكتسب كل ما تحتاج اليه .

– ليكن كما تريد–اجاب ملك الغابة .

من ذلك الوقت ، والعجوز والعجوزة يعيشان فى سكون الشيخ يقطع اغصان الاشجار ويضفر السلال ، والشيخة تغزل الصوف وتحوك الكفوف وبهذا يرتزقان . ويواصلان العيش الهنى الرضى .

تكلم بالروسية

هل يمكن امتلاك ناصية اللغة الروسية التى تكلم بها بوشكين وتولستوى ودوستويفسكى وتشيخوف ويتكلم بها الان ٢٥٠ مليون شخص ؟

اذا تاملتم هذا السؤال ووجدتم صعوبة فى الاجابة عنه فنحن حاضرون لمساعدتكم .

ستبدا جريدة «انباء موسكو» ، ابتداء من اليوم الاول من شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٧٧ بنشر كتاب محادثة «لتتكلم بالروسية» وهو موجه فى ان واحد لمن اجتاز مرحلة اولية من الدراسة (على اساس من مواد «اللغة الروسية الحديثة» التى نشرت فى جريدتنا خلال السنتين ١٩٧٥–١٩٧٦ وكذلك للمبتدئين بتعلم اللغة الروسية . والدورة المقبلة معدة لمدة ٣ سنوات (١٩٧٧–١٩٧٩) ، ولهذا تتوفر لكم الان فرصة ذهبية لضمان الحصول على كتاب مساعد فى دراسة اللغة الروسية ، ونظرا الى ان الدروس سوف تنشر بانتظام ، وحتى يتجنب القارىء عناء البحث عن الجريدة ، كل مرة ، فى اكشاك الصحف ومتاجر الكتب–ننصحكم بالاشتراك فى جريدة «انباء موسكو» للسنوات الثلاث المذكورة وستستطيعون بذلك تقديم هدية لانفسكم . اذ سيحصل القراء الذين يشتركون لمدة ثلاث سنوات على تقويم حائطى مصور ، هدية من هيئة التحرير . ولمن يهمه اقتراحنا عن دورة تعلم اللغة الروسية نتحدث بشىء من التفصيل :

١ – سيتيح لكم كتاب المحادثة فرصة التعرف بجميع القواعد الاساسية للغة الروسية .

٢ – تعلم الحديث فى المواضيع الحياتية مثل : «محادثة فى انتوريست» «الاطلاع على موسكو» وما شاكل ذلك . ولا يستبعد انكم ستاتون يوما ما الى الاتحاد السوفييتى فيكون ذلك عونا لكم على التفاهم مع الناس .

٣ – ستتعلمون كذلك قراءة المؤلفات الادبية الروسية بلغتها الاصلية .

يمكنكم الاشتراك بالجريدة بواسطة الوكالات التى تتعامل مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

نذكركم بان فترة الاشتراك لسنة ١٩٧٧ ستفتتح فى اليوم الاول من شهر اكتوبر سنة ١٩٧٦ .

سوف تنشر عناوين الوكالات على الصفحة الثانية من الجريدة .

الغابة والجدول



كان الجدول يعدو فى ظلام الغابة الرطب بين المستنقعات والطحالب ويبربر متذمرا من ان الغابة تحجب عنه السماء الصافية والمدى البعيد ، ولا تسمح لاشعة الشمس الوهاجة ولا للريح العابثة ، ان تصل اليه .

قال خرير الجدول :

– ليت الناس جاءوا وقطعوا هذه الغابة الثقيلة .

اجابته الغابة بحنان :

– يا بنى انت ما زلت صغيرا ولا تفهم ان ظلى يقيك فعل الشمس والريح ، فلا تنشف ، وانك لولا حمايتى لجفت سريعا دفقاتك التى لا تزال ضعيفة . انتظر واستجمع ، اولا ، قواك فى ظلى ، وبعدها ستخرج جاريا الى السهل المفتوح ولكن لا جدولا ضعيفا بل نهرا جبارا وحينذاك سوف تستطيع ، بدون ان تؤذى نفسك ، ان تعكس فى دفقاتك الشمس المشرقة والسماء الصافية ، وسوف تلاعب الريح الجبارة وانت آمن .

عيد الفطر السعيد في موسكو



الشيخ احمد جان مصطفين امام جامع موسكو

كان مسجد موسكو الكبير في صباح الخامس والعشرين من سبتمبر (ايلول) اليوم الاول من ايام عيد الفطر السعيد ، غاصا بالمسلمين .. وقد جاء الناس في ابهى حللهم وعلامات البشر على وجوههم .. لتادية صلاة العيد والاستماع الى خطبة الامام وهم من بلدان شتى ، فقد حضر الى المسجد ، فضلا عن المسلمين الموسكوفيين ، مسلمون من مصر وسورية والعراق والاردن والسودان وليبيا والجزائر والمغرب وغيرها من البلدان العربية ، وكنت تشاهد الصومالي والهندي والاندونيسي والتنزاني والمالي .. الخ وهؤلاء سفراء وموظفو سفارات بلدانهم في الاتحاد السوفييتي وكذلك طلاب يتلقون العلوم في معاهد وجامعات موسكو ، وكنت تسمع كلمة «السلام عليكم» في كل مكان ، في باحة المسجد وزواياه ، ولهذه الكلمة مغزاها الكبير لحين تتمنى السلم للانسان يعني انك تتمنى له السعادة والخير والازدهار ، ففي ظل السلم فقط يسعد الانسان وتنمو الصداقة بين الشعوب ، وتزدهر العلاقات الودية بين البشر .

وقد اعتلى المنبر لفضيلة الشيخ احمد جان مصطفين امام وخطيب جامع موسكو الكبير وقاضي الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا ، فالقى خطبة العيد الجامعة وهنأ المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وتمنى لهم الخير العميم والرفاه والسعادة والازدهار . و..

ان المسلمين السوفييت انطلاقا من تعاليم القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، يعملون كسائر المواطنين السوفييت ، باسم المثل الانسانية العليا ، مثل السلام والصداقة بين الشعوب ، مثل العمل المتفاني المخلص لخير وطننا السوفييتي وسعادته وازدهاره ، أن المسلمين السوفييت يعملون في سبيل اهداف تمتين العلاقات الاخوية بين الشعوب ، اهداف السلام العادل في المعمورة ، اهداف التفاهم المتبادل بين الشعوب ، وحل الخلافات الناشئة بطرق سلمية .

واضاف يقول ان المسلمين السوفييت قد باركوا نداء ستوكهولم الجديد ووقعوا عليه . وشجب الخطيب كافة اشكال التمييز العنصري التي ترتكبها في افريقيا الانظمة الضالعة في ركاب الامبريالية العالمية . وحين تطرق الى الوضع في الشرق الاوسط شجب التدخل الامبريالي الصهيوني الرجعي في شئون لبنان الداخلية ودعا الى ايقاف اراقة الدماء في هذا البلد ، وقال ان الشعب اللبناني قادر على حل مشاكله بنفسه دون تدخل من قبل الاوساط الامبريالية والصهيونية التي تسعى الى تسعير الطائفية والى مواصلة اقتتال الاخوة .

كما شجب الامام الاضطهاد العنصري الذي تمارسه الطغمة الحاكمة في اسرائيل تجاه ابناء الشعب العربي الفلسطيني، ان المسلمين السوفييت، كسائر ابناء الشعب السوفييتي يؤيدون تأييدا تاما السياسة التي تتبعها الحكومة السوفييتية ازاء مشكلة الشرق الاوسط ، واننا ندعم نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل استرجاع حقوقه القومية واقامة دولته على ارضه السليبة .

والتقى مراسلنا بالمواطن الصومالي احمد نورالدين الذي جاء لتادية صلاة العيد ورجاه ان يدلي بانطباعه فاجاب :

ان المرء يحس كانه في بلاده تماما ، فهذه هي المرة الاولى التي احضر فيها الى هذا المسجد المبارك في عيد اسلامي ، لافرق اطلاقا في الطقوس الدينية ، لقد شاهدت بعيني كيف يؤدي مسلمو الاتحاد السوفييتي صلاة العيد ويستمعون الى خطبة الامام .

وقال المواطن السوداني سلمان محجوب ، انني مسرور للغاية اليوم الاغر ، اليوم الاول من الفطر السعيد ، واتمنى ان الله على المسلمين كافة والسعادة .

وقال شيخ تترى طاعن في يجيد اللغة العربية : أنا مسلم . استشهد ولدي في الوطنية العظمى دفاعا عن السوفييتي ، عندما هاجمه الفاشست . ان الحرب شيء واضاف : انني اتبع اخواننا العرب ، وادعوهم ان في مواجهة العدو الاسرائيلي ، يحرروا اراضيهم ، والتي حياة حافلة بالسعادة والسلم ،



يفليني ايفالوف يلقي كلمته في ذكرى عبد الناصر



في ذكرى وفاة الزعيم المصري الكبير

اقيم في دار الصداقة بموسكو اجتماع لتأبين جمال عبد الناصر رجل الامة العربية والمناضل الثائر في الذكرى السادسة لوفاته ، وحضر الحفل السفراء السيد حمدي ابو زيد سفير جمهورية مصر العربية في موسكو وموظفو السفارة واعضاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي – جمهورية مصر العربية» والجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية .

والقى يفليني ايفالوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية كلمة قال فيها : لقد مرت ست سنوات على وفاة جمال عبد الناصر الا ان اعماله وشعاراته التي رفعها ابان نضاله الثوري لا تزال حتى اليوم تلهم الشعوب العربية المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي . ولقد كانت حياة عبد الناصر ونشاطه السياسي مرتبطين وثيقا ومتشابكين مع تاريخ الثورة المصرية ومع كفاح مصر وكافة الشعوب العربية ضد الامبريالية والعدوان ونضالها في سبيل الحرية القومية والتقدم الاجتماعي .

واضاف الخطيب : ان عبد الناصر كان يعلق في النضال من اجل المستقبل الافضل لشعبه امالا كبارا على الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية ، وكان يعتز بهذه الصداقة ، وكم من مرة اعلن ذلك في خطبه واحاديثه العامة . وقد توصل الى ادراك قيمة هذه الصداقة بطريق تجربة شهدت انتصارات الثورة المصرية في محاربة قوى الامبريالية والصهيونية والعدوان ومكافحة التخلف الذي تركه الماضي الاستعماري . ولقد اقتنعت الشعوب العربية من الممارسة بان تقوية الاقتصاد المستقل وبناء مشاريع عملاقة مثل سد اسوان العالي ومجمع حلوان التعديني وغيرهما لا يمكن الا بالتعاون الاخوي مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية التي هي حليف امين ومستقيم للبلدان والشعوب المتحررة في نضالها من اجل الاستقلال الحقيقي والسيادة .

ثم خطب السيد حمدي ابو زيد سفير جمهورية مصر العربية فوصف جمال عبد الناصر بانه الزعيم المصري الكبير الذي وهب حياته كلها لبلاده يكافح ويناضل من اجل قضيتها ومن اجل استقلال الشعوب وحريتها وتقدمها .



السفير المصري حمدي ابو زيد

وقال الخطيب فمنذ بدء الثورة التي قادها الزعيم عبد الناصر واجهشته سلسلة متصلة من المعارك الطاحنة ضد الاحتلال والسيطرة الاستعمارية ومن اجل تحرر مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

وبدأ عبد الناصر نضاله المرير ضد قوى الاحتلال العسكري البريطاني الذي كان متحالفا مع الاقطاع والراسمالية المستغلة وقاوم الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية .

وبعد ان استتبت الامور نسبيا داخل البلاد برحيل المحتل والمستغل والعميل بدأ جمال عبد الناصر يعمل على ارساء الثورة الاشتراكية ووضع اسس المجتمع الاشتراكي باعتبار ان حتمية الحل الاشتراكي هو الطريق الى التقدم والتطور لصالح الشعب كله ولصالح الطبقات الكادحة ولتحقيق العدالة الاجتماعية .

وفي اطار التخطيط الشامل اصدر عبد الناصر قوانين يوليو الاشتراكية في عام ١٩٦١ ووضعت خطط التنمية في مجالات الزراعة والصناعة لارساء اسس مجتمع متطور ، كما صدرت القوانين التي تكفل رفع مستوى الطبقة العاملة ، وتقرر اعتبار التعليم مجانيا في جميع مراحله ، ونظمت الخدمات الصحية والتامينات الاجتماعية، وتحققت زيادة حصة التعاونيات في الاقتصاد وتحديد الملكية الزراعية ، وتم بناء السد العالي واستصلاح الاراضي وصناعة الحديد والصلب الى آخره من المنجزات العظيمة التي تمت في عهده وذلك بمساعدة الاتحاد السوفييتي الصديق .

وقال السفير ان عبد الناصر لم يكن وهو يحاول ان يرسي اسس المجتمع الجديد في داخل مصر ، لم يكن بمعزل عن التيارات السياسية العربية والعالمية فاتخذ في هذا المجال ايضا طريقا طويلا من الكفاح والنضال ابتداء من باندونغ عام ١٩٥٥ الى عدم الانحياز فالتفت شعوب آسيا وافريقيا حول زعامات العالم الثالث الرائدة واصبحت القاهرة مركزا لتضامن الشعوب الافرواسيوية وملتقى للثوار والمناضلين من جميع انحاء العالم .

واصبح عبد الناصر لكل هذا عدوا للاستعمار وهدفا لهجماته الضارية مستخدما كل الوسائل والاساليب للقضاء عليه ولضرب الثورة المصرية وصمد عبد الناصر وصمد معه شعب مصر الابي . صمد عبد الناصر ضد الضغوط الاقتصادية والحروب النفسية والحروب العسكرية .

واضاف الخطيب قوله لقد ادرك جمال عبد الناصر بحسه وعقله الثوري ان مستقبل مصر والعرب ليس في التحالف مع المستعمرين المتغطرسين ولكن في التضامن مع الشعوب المكافحة الكادحة ، فربط جهده ومصيره بهم وناضل معهم ولهم فنال حبهم وتقديرهم واصبح له مكان مرموق في قلوب المخلصين من ابناء البشرية ايا كان موقعهم في العالم .

وقال سفير مصر في الختام ان نضال جمال عبد الناصر ونضال الشعوب العربية كان القاعدة التي بنيت عليها الصداقة السوفييتية العربية بصفة عامة والسوفييتية المصرية بصفة خاصة ، واذا كان الشعب المصري والشعب السوفييتي يكرمان الان ذكرى عبد الناصر فانما لترسيخ للعلاقات المصرية السوفييتية التقدم والازدهار .



ثورة رسمت اهدافها التحررية

بموسكو ونحن نحتفل بالذكرى الرابعة عشرة للثورة اليمنية التي قامت يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ ان ننوه بالصلات الودية المعلمية القديمة المتينة بين شعبي بلدينا . قال ذلك خاتشاتور غريغوريان عضو ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية، في الحفل الذي اقيم في دار الصداقة بموسكو لاحياء العيد الوطني للجمهورية العربية اليمنية – يوم الثورة . وحضر الحفل اعضاء الجمعية وكذلك السيد علي الخالدي المستشار الاول في سفارة الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفييتي وضيوف يمنيون .

واضاف غريغوريان قوله : انه قبل ٤٨ سنة وقعت اول معاهدة سوفييتية يمنية للصداقة والتجارة ونصت المادة الاولى في المعاهدة على ان الحكومة اليمنية تقدر المشاعر الودية التي تكنها الحكومة السوفييتية تجاه دولة اليمن وشعبها وارست هذه المعاهدة بداية التعاون المتعدد الجوانب بين بلدينا .

وقال الخطيب : ان الثورة اليمنية اتخذت هدفا ومهمات لها هي : القضاء على الحكم المطلق وعلى النفوذ الاجنبي في البلاد ، وتنظيم شكل الادارة الجمهوري والديمقراطي القائم على العدل الاجتماعي ، وتوطيد علاقات الاخوة بين اليمنيين على اختلاف مذاهبهم وقبائلهم . واستقبل الشعب اليمني بحماسة كبيرة وارتياح انتصار الثورة ورحب ببرامجها .

وتطرق غريغوريان الى مسالة التعاون بين اليمن والاتحاد السوفييتي في بناء عدد من المشاريع الاقتصادية فقال : ان هذه المشاريع هي الان اساس لتطور الجمهورية الاقتصادي والدفاعي .

وخلال سنوات العمل المشترك بذل الخبراء السوفييت بسخاء معارفهم وخبرتهم واعدوا آلاف الاختصاصيين اليمنيين في مهن شتى وهؤلاء يعملون الان بنجاح في الاقتصاد الوطني .

ونوه غريغوريان بالقسط الكبير الذي تسهم به الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية في تطوير العلاقات الودية السوفييتية اليمنية . واكد ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعرب عن الثقة بأن دعم الاتحاد السوفييتي لكفاح الشعوب العربية ومنها الشعب اليمني ضد الامبريالية وفي سبيل الحرية والاستقلال هو اساس مأمون لتطور العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية .

ثم تحدث علي الخالدي المستشار الاول لسفارة الجمهورية العربية اليمنية ، فقال : ان النظام الجمهوري واجه منذ اول لحظة من اعلانه كافة المؤامرات والتصديات من قبل القوى الرجعية المدعومة بقوى الامبريالية والاستعمار ، ولقد قدم الشعب وبكل بسالة خيرة رجاله واغلى التضحيات من اجل تثبيت نظامه الجمهوري .

ثم قال السيد الخالدي ان الجمهورية العربية اليمنية تسعى جاهدة لايجاد علاقات صداقة مع كافة البلدان الشقيقة والصديقة وقد توسعت هذه العلاقات في مجالات عديدة اقتصادية وثقافية وسياسية وفيما يتعلق بجمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية فان هذه العلاقات تحظى بتفهم عميق وباهتمام كبير في العمل على توطيدها وتنميتها بمختلف السبل ... وقريبا يحتفل بمرور خمسين عاما على عمر هذه العلاقة والتي تميزت بالرغبة الصادقة والمخلصة لتطويرها .

واشار الخطيب الى دور الاتحاد السوفييتي المخلص والرامي الى دعم الثورة ومساندة النظام الجمهوري ضد التحركات التي كانت ترمي الى الاطاحة بالجمهورية واعادة النظام الملكي .

واكد الخطيب قائلا ان الجمهورية العربية اليمنية لاتنسى مطلقا الدور الرائع الذي يقفه الاتحاد السوفييتي في مساندة قضية العرب العادلة وابرزها قضية فلسطين .



ب . ديشنكو في حديث مع علي الخالدي